الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف . المسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي : ..... / .....

رقم التسجيل : ٢٠١٥٣٥١١٣٤٨٧

٢٠١٥٣٥١١٣٧٠٠

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب حديث

بعنوان

جماليات السرد في المجموعة القصصية " الأرواح المتمردة " لجبران خليل جبران

إعداد الطالبتين:

- ريم بطة
- سامية أرفيس

أمام لجنة المناقشة المكّونة من السادة الأساتذة

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
عبد الصمد لميش	استاذ محاضر أ	المسيلة	رئيسا
بلخير ارفيس	أستاذ محاضر أ	المسيلة	مشرفا ومقررا
عثمان مقيرش	أستاذ محاضر أ	المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: ١٤٤٠-١٤٤١ هـ / ٢٠١٩- ٢٠٢٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْكِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا﴾ سورة الإسراء الآية٢٣ .

- ❖ إلى اللذين أنحني لذكرهما ،ويعجز اللسان عن شكرهما ،وأرجوا رضاهما ،وأطلب دعواتهما ،إلى من قدسهما الرحمن في كتابه "،أبي وأمي".
- ❖ إلى كل أفراد عائلتَيَ كبيرا وصغيرا اللذين سأسلمهم مشعل النجاح إن شاء الله
- ❖ إلى من وقفوا إلى جانبي في السراء والضراء إخوتي وأخواتي .
- ❖ إلى كل صديقاتي وزميلاتي .
- ❖ إلى جميع من حملهم قلبي ولم تحملهم ورقتي البيضاء هذه.
- ❖ إلى كل من وضع بصمته على هذه المذكرة ،بدعاء ،بكلمة،بابتسامة.
- ❖ إلى كل من يحبني .
- ❖ إلى كل أساتذتي ومعلمي الذين أناروا عقلي وغذوا ذهني ،فكانوا بحق شموعا تحترق لتضيء الدرب للآخرين ،تمنياتي لهم بمزيد من البذل والعطاء والنجاح .
- ❖ إلى الغيورين على ماضي وحاضر ومستقبل هذا الوطن الغالي .

" سامية أرفيس "

مقدمة

يعرف عن الإنسان أنه ابن بيئته، بها يتأثر وفيها يؤثر، بطريقة ما أو بأخرى، لذلك هو شديد الارتباط بالمجتمع الذي نشأ فيه وترعرع، وقد نشأ الأدب مرتبطا بالمحيط الاجتماعي الذي أنتجه إذ ما يزال الكاتب يعهد نفسه للتعبير عن عواطفه وتطلعاته وآلامه وآماله، وكذا مجتمعه الذي يحيا فيه وكذلك النقد في طريقة تناوله للنص الإبداعي على اختلافه، شعرا كان أو رواية أو قصة قصيرة أو غيرها.

فالأدب فن يسعى كسائر الفنون، في تمثيل المرئيات وغير المرئيات من ناحية الجمال. فكما أن العلوم تطلب الحقيقة معتمدة العقل التفكيري وكما أن الصناعات تطلب النافع معتمدة العقل العملي كذلك الفن يطلب الجمال معتمدا جميع القوى البشرية، فإن الجمال الفني يروق العقل والشعور والمخيلة معا: إنه يخاطب الإنسان في كليته.

يعد السرد العربي أحد القضايا والظواهر، التي بدأت تستأثر باهتمام الباحثين والدارسين العرب فالسرد العربي القديم قدم الإنسان العربي، وأولى النصوص التي وصلتنا عن العرب دالة على ذلك حيث مارس العربي السرد الحكي، شأن أي إنسان في أي مكان، بأشكال وصور متعددة، وانتهى إلينا مما خلقه العرب تراث مهم، لكن السرد العربي كمفهوم جديد لم يتبلور بعد بالشكل الملائم، ولم يتم الشروع في استعماله إلا مؤخرا وبصورة شتى.

القصة عموما عمل إبداعي محض ينضده خيط السرد المحكم ويراعه القاص المنصهر في هموم مجتمعه، ولكل مناقصته التي يرويها في هذه الحياة بكل طعومها، وقد دخلت القصة القصيرة مجتمعنا على استحياء لتزاحم هذا العالم الزاخر بالشعر المتسيد، تبحث عن مكان لها فلا تجده إلا في عفوية الطرح والتكثيف المضغوط بحميمة حس القاص. والقصة القصيرة مخلوق زئبقي يروغ بين يدي المبدع في صراع مرير حتى يتمكن منه.

فلا أحد ينكر أن القصة العربية مرت بمراحل عدة، وهي تسعى لتشكيل خطابها المتميز سواء على المستوى الفني أو المضموني وهي بذلك لم تخرج عن دائرة تطور فن القص العالمي، خاصة بعد تطور مناهج العلوم، والنقد الحداثي بطروحاته الجديدة.

والقصة التي تريد التحدث عنها في هذا البحث هي القصة القصيرة من دون بقية الأنواع القصصية الأخرى.

ولهذا كانت إشكالية البحث تتمثل فيما يلي:

ما هي مراحل تطور القصة؟

فيما تمثل البناء الفني للقصة؟

أين تكمن جمالية السرد في القصة القصيرة؟

يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع " الجمالية " رواجه في الدراسات السردية والنقدية المعاصرة والرغبة في معرفة البصمات التي رسمها هذا المصطلح على بنية القصة والتغيرات التي أضافت عليها كونه خاصية في الإبداع السردي، فهو يكشف عن مدى قدرة المبدع على بناء العناصر التي يتكون منها الخطاب السردي.

أما الأسباب الذاتية تتمثل في رغبتنا في معالجة كتاب ل " جبران خليل جبران " بطريقة فنية وذلك بدراسة قصصية " الأرواح المتمردة " التي تثور من أجل حرية مثالية، يطعن من أجلها بالغالي وفي سبيلها يهون كل شيء.

وتكمن أهمية بحثنا في النقاط التالية:

١ –محاولة تقديم دراسة جديدة من خلال تناولنا المجموعة القصصية " الأرواح المتمردة " التي لم تحض بدراسات سابقة، إضافة إلى رغبتنا في دراسة عمل قصصي عربي حديث هذا من جهة، ومن جهة أخرى رغبتنا في إفادة الباحث بمعلومات جديدة.

٢ – توضيح وتبيين أهمية الشخصيات،الزمان،المكان،العقدة، الحل في العمل القصصي، وكذا محاولة إزالة بعض الغموض عن بعض المفاهيم ولو بصورة بسيطة.

وللوصول إلى الهدف من هذا البحث، ارتأينا تقسيمه إلى: مدخل وفصلين:

تناولنا في الفصل الأول البناء الفني للقصة وتطرقنا فيه إلى خمسة عناصر والمتمثلة في بنية الشخصيات، بنية الزمان، بنية المكان،العقدة، الحل وكذلك أهمية هذه العناصر في العمل السردي.

والفصل الثاني تحت عنوان " مجموعة " الأرواح المتمردة " " لجبران خليل جبران " أنموذجا" حاولنا فيه رصد جمالية السرد في عناصر تشكل المجموعة القصصية " الأرواح المتمردة " من خلال لغة الكاتب " جبران خليل جبران ".

أما المنهج المعتمد المنهج الوصفي التحليلي، الوصف لأننا عمدنا إلى وصف ماهية القصة والتحليلي لأننا اخترنا أنموذجا من المجموعة القصصية الحديثة.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها هي كتاب "أحمد شريبط" بعنوان "تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة" وكتاب "حسن غريب أحمد" بعنوان" التقنيات الفنية والجمالية المتطورة في القصة القصيرة" و كتاب "رشاد رشدي" بعنوان "فن القصة القصيرة ".

ولعل نقص المراجع المتخصصة في مجال " الجمالية " وندرة الدراسات التطبيقية الخاصة بجمالية السرد في القصة كانت من أهم الصعوبات التي واجهت بحثنا.

وفي النهاية نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف " بلخير أرفيس " على ما بذله من جهد في توجيه وتصويب هذا البحث.

وأخيرا نتمنى التوفيق من الله بأن يلقى هذا العمل النجاح والنتائج المرضية.

وإن أصبنا فمن الله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان، وتبقى الدراسة في هذا الموضوع مفتوحة للراغبين في التوسع والإبداع.

مدخل

المبحث الأول : مفهوم السرد

المبحث الثاني : تعريف ومراحل

تطور القص

المبحث الأول: مفهوم السرد

أولا: تعريف السرد:

١ – السرد عند العرب:

أ – السرد لغة:

للسرد مفاهيم مختلفة، من أصله اللغوي، الذي يعني مثلا التتابع يقال:" السرد الحديث يسرده سردا إذا تابعه إذا كان جيد السياق له، وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم:" لم يكن يسرد الحديث سردا " أي يتابعه، ويستعجل فيه،[١]كما ورد في اللفظ في القرآن الكريم لقوله تعالى:**"أَنْ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِرِ فِي السَرْدْ ... "** سورة سبأ الآية: (١١)[٢]أي بمعنى التتابع.

والسرد: الحرفي القديم كالسراد والكسر والثقب كالسريد فيهما، ونسج الدرع واسم وسبح الدرع واسم جامع للدروع وسائر الخلق، وجوده السياق الحديث ومتابعة الصوم وسرد كفرح صار يسرد صومه.[٣]

ويعرف ابن منظور السرد بقوله:" السرد في اللغة تقدمه شيء إلى شيء، يأتي بعده منسقا بعضه في أثر بعض متتبعا " سرد الحديث ونحوه وسرد القرآن، تابع قراءته في قدر منه.

والسرد: التتابع وسرد فلان الصوم إذا تابعه ومنه الحديث: كان يسرد الصوم سردا، وفي الحديث: أن رجلاقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنني أسرد الصيام في السفر: فقال إن شئت فصم، وإن شئت فافطر".[٤]

أما معجم LA ROUSSE الكبير فقد تضمن تعاريف عديدة مثل: عملية القص "فالسرد" عملية الحكي أو العرض لسلسلة من الأحداث في شكله الأدبي مع الإشارة إلى اختلافه عن بعض الأدوات الأخرى في شكل أدبي " فالسرد" في معناه الأدبي: يعرف بأنه خطاب ممثل، بشيء العالم الذي يقصه وهو مضاد للعالم المعروض، وله صلة بعالم المغامرة الذي هو صورة له، فبواسطة السرد تقدم القصة مباشرة وكأنها صورة: صورة العالم، صورة الحركات، صور الأعمال،صورة الأقوال.[٥]

---

[١]ابن منظور: لسان العرب، دار صادر،بيروت، لبنان مج ٣، ط ١،١٩٩٦،(مادة سرد)، ص:٢١١.

[٢] سورة سبأ، الآية ١١.

[٣] الفيروز أبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب:القاموس، ج١، فصل السين، باب الدال،ص:٣١١.

[٤] ابن منظور: لسان العرب المحيط، إعداد وتصنيف يوسف خياط، م ٥، دار العرب،بيروت، ص: ١٣٠.

[٥] الصادق قسومة: طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر،بيروت،٢٠٠١، ص: ١.

ب – السرد اصطلاحا:

يعد السرد مصطلح من أكثر المصطلحات القصصية إثارة للجدل، بسبب الاختلافات الكثيرة في مفهومه والمجالات المتعددة التي تنازعه، سواء على الساحة النقدية العربية أم الساحة الغربية وهناك مجالات كثيرة ذابت خلالها الحدود الاصطلاحية التي تحدد لنا أين يبتدئ السرد وأين ينتهي لذلك يطلق الكثير من الباحثين مصطلح السرد بوصفهم مرادفا لمصطلح (القص) و مصطلح (الحكي) ولمصطلح (الخطاب) ، ولا يكاد فريق آخر يحدد له مجالا واضحا فمرة يطلقونه على المستوى اللغوي في الرواية ومرة يقولون عن عمل المؤرخ في صياغة الأحداث سردا ومرة ثالثة يمتدون به ليشمل السنيما والصور واللوحات وغير ذلك .[1]

ومن الملاحظ أن جمالية النص القصصي يقوم أساسا في الإخراج الفني الذي يعتمد خطابه السردي ، فشعرية النص لا تحددها الأحداث، أو الوقائع المرورية، رغم ما يمكن لهذه الأخيرة أن تقدم مساهمات... أحيانا إما تحددها طريقة الرواية وصيغ العرض والإخبار وهذا ما يدعى بالسرد ولقد اختلفت المدارس في تحديد مفهوم محدد للسرد ومن بين أهم التعاريف أنه يعني:" الطريقة التي تحكى بها القصة، بداية من الرواية وصولا إلى المروي له، مرورا بالقصة المحكية " كما نجد مفهوما مماثلا للتعريف الأول: " بأنه الكيفية التي تروي بها القصة " عن طريق الراوي والقصة والمروي له، والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها ".[2]

ويقوم الحكي على عنصرين اثنين والحكي هو مجموعة الأحداث التي تقوم بها شخصيات قصة معينة، والسرد هو الطريقة التي يحكي بها تلك الأحداث، فالقصة الواحدة يمكن أن تروي بعدة طرق ويجب أن يتوفر في السرد حكاية:

الراوي والرواية والمروي له [3]

والسرد هو خطاب يعيد تقديم حدث أو أكثر وفي هذا السياق ينبغي أن تميز السرد عن الوصف والتعليق وإن كان يفهمها داخله[4]وليس السرد إلا الخطاب اللفظي الذي يخبرنا عن هذا العالم، وهو الذي يسمى أحيانا بالتلفظ.[5]

---

[1] عبد الرحيم الكردي: السرد في الرواية المعاصرة، دار النشر مكتبة الأدب، ٤٢ ميدان الأوبرا،القاهرة، ط ١، ص ٩٩.

[2] مراد عبد الرحمان مبروك: آلية المنهج الشكلي، دار الوفاء للطباعة،الاسكندرية، ط١ ،٢٠٠٢، ص ٣٢.

[3]عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون،الجزائر، ص ١٨٩.

[4]مرسل فالح العجمي: حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، السرديات مقدمة نظرية، تصدرها جامعة الكويت، الرسالة ٢٠٦، الحولية ٢٠٠٤،٢٠٠٣،٢٤، ص ٢٠.

[5] سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ص ب ٤٠٦،بيروت،لبنان، ص ٣٤.

وحين يرى البعض أن السرد يقوم على دعامتين أساسيتين:

١ – أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداثا معينة.

٢ – أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة، وتسمى هذه الطريقة السرداء ذلك أن القصة الواحدة يمكن أن تحكى بشكل أساسي، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي،كخلاصة لما قيل سابقا فإن " السرد هو الكيفية التي تروي بها القصة، عن طريق ثلاثة عناصر التي تم ذكرها فيما سبق وهي الراوي،المروي، (القصة)، والمروي له.

٢ – السرد عند الغرب:

أ – تعريف السرد عند الروس: هناك عدة تعاريف للسرد عند الروس نذكر منها:

– السرد هو قرين الفابيولا(القصة) ومعناه الإخبار عن الأحداث، فهو مجرد حكاية تتناول درسا أخلاقيا وتخبر عن وقائع قامت بها شخصيات غير بشرية.[١]

– السرد هو طريقة الراوي الذي يحاول أن يعرفنا على حكاية معينة وذلك باستعماله كلمات بسيطة وبأسلوب تخيلي يراعي فيه نظلم تتابع الأحداث.

– السرد هو الإخبار عن الحدث الموضوعي بالإشارة إليه، بأن تنبئ عن تقلباته الأساسي، فيطرح أمامنا الفعل بوصفه شيئا ينجر على مرآي منا.[٢]

وهذا التعريف يجمع بين مفهوم الفابيولا من حيث هي مادة القصة المكتوبة، مع تتابع الأحداث ومفهوم السوزجيت(الخطاب)، بوصفه طريقة لعرض تلك المادة.

ب – تعريف السرد عند الفرنسيين: من تعريفات الفرنسيين للسرد ما يأتي:

يعرفه جان ريكاردو، بعد أن يجعله مرادفا للشكل بقوله: " من الواضح أن السرد هو طريقة القصص الروائي، وان القصة هي لا يروي، وهما يحددان وجهي اللغة " فالقصة هنا هي مادة السرد الأساس عنده، والسرد هو لصياغة الشكلية اللغوية التي تعرض لهذه المادة من المؤلف.[٣]

ويرى – رولان بارت بعد أن وسع معناه، أنه يشتمل على ما يأتي:

– أ – السرد تحمله اللغة المنطوقة شفوية كانت أم مكتوبة ، والصورة ثابتة كانت أو متحركة.

---

[١] مجموعة من الكتاب الروس، موسوعة نظرية الأدب تر: جميل نصيف التكريتي، ص ١٠٦ نقلا عن أحمد رحيم خفاجي، المصطلح السردي، ص ٣٧.

[٢] مجموعة من الكتاب الروس، موسوعة نظرية الأدب، ص ١٠٩، نقلا عن المرجع نفسه، ص ٣٧.

[٣] صباح الجهيم: قضايا الرواية الحديثة، ص: ١١، نقلا عن أحمد رحيم خفاجي، المصطلح السردي، ص: ٣٩.

– ب – ويمكن أن يكون السرد في الأسطورة والحكاية والخارقة ، وفي الحكاية على لسان الحيوانات وفي الخرافة ، وفي الأقصوصة والملحمة والتاريخ والمأساة والدراما والملهاة واللوحة المرسومة ، والنقش على الزجاج وفي السينما وفي المحادثة.

– ج – السرد لا يعير اهتماما لجودة الأدب ولا لرداءته ، إنه عالمي (غير تاريخي) (غير ثقافي).[1]

ويبدو من وصف بارت لأشكال السرد، أن معنى السرد هو معنى القصة نفسها أو أنه (ينقل إلينا قصة أو مغزى أو فكرة ما) عبر هذه الفنون فهو تصوير لقصة ونقل لأحداثها المختلفة هذه، إلا أن بارت يرجع ليعرف السرد هما:

– إما أن السرد هو عبارة عن تجميع بسيط لا قيمة له لأحداث ما، وفي مثل هذه الحالة لا يمكننا الحديث عنها إلا بالاحتكام إلى الفن أو إلى الموهبة أو عبقرية الحاكي أو (المؤلف)

– وإما أن السرد يشترك مع سرود أخرى في البنية القابلة للتحليل[2]: أي هو تركيب يمكن تحليله وتجزئته.

السرد عند جيرار جنيت: هو ما يأتي:

عرض لحادثة أو متوالية من الأحداث، الحقيقية أو الخيالية (عرض) بواسطة اللغة، وبصفة خاصة بواسطة لغة مكتوبة.

السرد هو " المعادل اللفظي لوقائع غير لفظية، وكذلك لوقائع لفظية ".

السرد يتضمن عروض الأفعال وأحداث هي التي تشكل السرد بمعناه الخالص "فالسرد يرتبط بأفعال أو بأحداث ينظر إليها بوصفها مجرد إجراءات مرتبطة بالمظهر الزمني والدرامي.[3]

إلا أن فهما آخر للسرد أو بحسب اصطلاح – جنيت – الحكاية نجده في كتابته خطاب الحكاية – وعودة إلى خطاب الحكاية، وهو ينحصر في ثلاثة معان.[4]

* السرد من حيث حكاية Recit هذا المعنى هو الأكثر بداهة ومركزية حاليا في الاستعمال الشائع، وهو يدل على المنطوق السردي، أي الخطاب الشفهي أو المكتوب، وهو يتولى أخبارنا بما حدث أو سلسلة من الأحداث " ويطلق على هذا المعنى المصطلح (القصة).

---

[1] سامية أسعد أحمد: التحليل البنيوي للسرد، نقلا عن أحمد رحيم خفاجي المصطلح السردي، ص: ٣٩.

[2] حسن البحراوي: التحليل البنيوي للسرد، نقلا عن المرجع نفسه،ص: ٣٩.

[3] جيرار جينيت: خطاب الحكاية،ص:٦٠، نقلا عن أحمد رحيم خفاجي، المصطلح السردي،ص: ٥٣.

[4] نفسه،ص: ٤٣.

* السرد من حيث مضمون أو محتوى حكاية ما، وهذا المعنى أقل انتشارا ولكنه شائع بين محللي المضمون السردي ومنظريه، أي اتجاه بريمونوغريماس وهو يدل على سلسلة الأحداث الحقيقية أو التخيلية التي تشكل موضوع الخطاب، ومختلف علاقاته، ويعنى هذا الجانب بدراسة مجموعة الأعمال والأوضاع المتناوبة في حد ذاتها ويطلق على هذا المعنى مصطلح (الحكاية).

* السرد من حيث هو فعل Actوهذا المعنى هو الأكثر ما إذ يدل على الحدث غير أنه ليس الحدث الذي يروي أو يسرد، بل هو الحدث الذي يقوم على أن شخصا ما يروي شيئا ما إنه فعل السرد Narrarting متناولا في حد ذاته، ويطلق على هذا المصطلح Narrarting ويقصد به فعل السرد أو الفعل السردي الذي يصطلح به السارد في السرد.

فلا منطوق بل لا مضمون سردي دون فعل سردي، ويطلق على هذا المصطلح السرد.

ثانيا:تعريف مصطلح السرد في النقد العربي الحديث:

صنفتعريفات السرد عن النقدة العرب المعاصرين، مرة بصفة قصة ومرة خطابا

أولا: السرد بصفة قصة:

١ – الأحداث التي يقوم بها الأشخاص داخل العمل القصصي لذلك يؤكد على مظهره الزمني .

٢ – هو إنجاز اللغة في شريط محكي يعالج أحداثا خيالية في زمان معين، وحيز محدد لشخص بتمثيله شخصيات يصمم هندستها مؤلف أدبي.

٣ – هو بث الصوت والصورة بواسطة اللغة وتحويل ذلك إلى إنجاز سردي.

٤ – هو عبارة عن تسلسل الأحداث والوقائع على نحو التدرج ووفق تسلسل زمني معين ويتضح من خلال هذه التعريفات كلها أهم سمات الخطاب هما:

* السارد * المسرود، أي الأحداث والزمن، والشخصيات * المسرود إليه أي القارئ.[١]

ثانيا: السرد بصفته خطابا:

١ – هو الكلام الذي من خلاله تروي الوقائع وتعرض الأشخاص .

٢ – العملية التي يقوم بها السارد حين يروي حكاية .

٣ – اتصال بين مخاطبين يكون أحدهما مرسلا والآخر مرسلا إليه ، حيث يتبادلان الأدوار في نفس الخطاب .

[١] يمنى العيد: تقنيات الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي،بيروت، ط ١،١٩٩٠، ص ٢٨ –٣٠.

٤ – السرد ليس مجرد تمثيل بسيط لحدث أو مجموعة من الأحداث إنما هو الآثار التي تتركها الذات فيما تنتج وتحدد هذه الآثار ضمن ما تحدده ، موقف القائم على السرد من المادة التي يعرضها على المتلقي المستهلك .[١]

ثالثا:أنواع السرد في العمل القصصي:

١ – ضمير المتكلم:ولهذا الضمير ميزة تجعل الزمن ينمحي في السرد ويذوب بداخله فضمير المتكلم يعني أن السارد يقص قصته هو بنفسه وتعرب هذا الضمير الحكاية من السارد فينقضي على الزمن بين السرد والسارد، وهذا يعتمد على كون السارد جزءا من الشخصيات في الحدث فهو سترد لضمير المتكلم.

٢ – ضمير المخاطب: وهذا الضمير من أقل الضمائر استخداما في السرد، ويعد " ميشال بينور " أول من استخدمه، ويجعل هذا الضمير من الشخصية مفارقة لذاته ويجعل السارد مرتبطا بالشخصية ولا يستطيع أي راو أن يبني سردا بالاعتماد على هذا الضمير فقط، ولكن يجب عليه أن ينتقل بين الضمائر الثلاثة:المتكلم،الغائب،المخاطب، ويقدم هذا الضمير فائدة في القدرة على عرض الشخصيات ووصفها من خلال السارد، ويعرض صورة أخرى غير التي يقدمها الآخرون للشخصية.

٣ – ضمير الغائب : وهو من أكثر الضمائر استعمالا في جميع الأشكال السردية سواء الشفوية منها أم المكتوبة ، فهو يسمح للقارئ في كثير من الأحيان أن يلج عالم النص ، ليقدم صورة مغايرة لرؤية الآخرين ، فهو ضمير يعبر عن اللاشخصية إنه الضمير المجهول الذي من خلاله تستطيع أن تروي عن غيرك .

ومن المزايا الأخرى التي يتمتع بها هذا الضمير إخفاء هوية السارد، وهذا الأمر الذي يتيح له أن يبث ما شاء من أفكار داخل النص الذي يكتبه ".[٢]

مميزات السرد الفنية وأصوله الجمالية:

يعتمد السرد على عدة مقومات تشكله، وتميزه عن باقي النماذج الأخرى منها:

يعتمد على مؤشرات زمانية ومكانية، فارتباطه بالزمان يبني حافز التشويق ويحدد الأحداث ويرتبها فالزمان والحدث هو أمان لا ينفصلان.

اشتماله على روابط معينة تساعد على شبك الأحداث ما وتربطها بالطريقة التي يريدها السارد مثل: بعد ذلك ثم وغيرها.

تدرج الأحداث وتشكلها عبر ثلاث مراحل أساسية:

---

[١] حسين الود: البنية القصصية في رسالة الغفران، دار العربية للكتاب،تونس، ط ٣،١٩٨٨،ص: ٧ –٨.

[٢] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، سلسلة عالم المعرفة،الكويت،١٩٩٨،ص:١٧٨.

أحداث أولية، وأحداث طارئة وأحداث نهائية.

تناسب استخدام الأفعال المنتهية، والفعل المضارع مع الأحداث التي تروى حاليا ".[1]

المبحث الثاني: تعريف ومراحل تطور القصة:

أولا: تعريف القصة:

١ /لغة:

فمادة قصص في " لسان العرب لابن منظور " تعني: تتبع أثر الشيء وايراد خبر ونقله للغير

فالقصة:الخبر: وهو القصص: " وقص عليا خبره " يقصه قصا وقصصا القصص بكسر القاف: جمع القصة التي تكتب، "واقتصت الحديث " أي روته على وجهه وقص عليه الخبر قصا، وقص أثاره يقصها قصا وقصا: تتبعها بالليل، وقيل: وهو تتبع الأثر أي وقت كان.[2]

وقال تعالى:**" قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَا نَبْغِ فَارْتَدَا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا "** سورة الكهف: الآية (٦٤)[3]

ومعنى فارتدا على آثارهما قصصا: رجعا من الطريق الذي سلكاه.

وفي معجم العربي الأساسي: " قص القصة ": أي رواها، وقص عليه الخبر أو الرؤيا: أي أخبره بها.[4]

وقال الأزهري:القص: هو تباع الأثر، ويقال خرج فلان قصص في أثر فلان، وقصا ذلك إذا اقتص أثره وقيل: القاص يقص القصص لإتباعه خبر بعد خبر.[5]

وفي معجم " مصطلحات نقد الرواية " إن كلمة قصة تطلق عموما على سرد الوقائع الماضية، من حيث المضمون ومؤثرة من حيث طريقة العرض الفنية والقصة نظام سردي مؤلف من ثلاث مستويات: الحكاية وهي الحدث، وفعل السرد وهو عمل الراوي، والخطاب وهو كلام الراوي.

وعرف " جيرار جنيت ": " G.Genette " القصة بأنها تمثيل حدث أو سلسلة أحداث واقعية أو خيالية بواسطة اللغة، وتحديد اللغة المكتوبة وقد دعا " جنيت " إلى دراسة القصة كتوسيع Expension للفعل بالمفهوم النحوي، أي كان حجم هذا التوسع.[6]

---

[1] الشريف حبيلة: مكونات الخطاب السردي مفاهيم نظرية، عالم الكتب الحديث،الأردن، ط ١،٢٠١١،ص:١٥.

[2] ابن منظور: لسان العرب – تح عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، ط ١،٢٠٠٠، ج ١٢،ص:١٢٠.

[3] سورة الكهف، الآية ٦٤.

[4] أحمد الغايدوآخرون: المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية الترقية والثقافة والعلوم،١٩٨٩، مادة (قص).

[5] عبد الله البستاني: المعجم الوافي، مكتبة لبنان،بيروت،١٩٩٠،ص: ٥٠٤.

[6] لطيف الزيتوني: معجم المصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، ط ١،ص:١٣٣.

٢ / اصطلاحا:

القصة لم تعد فنا يقصد به تزجية الفراغ أو مجرد المتعة والسمر لطرد الملل وجلب المرة للنفس بل أصبحت القصة فنا له مكانته في الأدب المعاصر وغالبة غيرها من الأنواع الأدبية وازدحامتها فشغلت الرأي الأدبي ولهذا اتخذنا كتاب الكتاب وسيلة للتعبير واشتهر عن طريقها كذلك فحول الأدباء العالميين مثل : تولستوي ، وتشيكوف ، وجوركي ، وديكنز ، وجيمس جويزوهمنغواي واتخذت منبرا للتعبير عن الاتجاهات الاجتماعية ومذاهب سياسية والفلسفة والدينية لسعة انتشارها وقوة تأثيرها ... والقصة في صورتها العامة حكاية تسلسل أحداثها في حلقات كحلقات فقرات الظهر أو كدودة الأرض . تتموج اجزائها كما يقول فورستر: وهذا التسلسل يتضمن تطور الأحداث يتضمنها الزمن ومع ذلك فليس الزمن وحده الذي يعتمد علية تطور القصة.[١]

ثانيا: مراحل تطور القصة:

يمكننا أن نرجع القصة في الأدب الحديث إلى مصدرين اثنين:

أولها: عربي قديم أثر كما جاء في قصص القرآن وألف ليلة وليلة والمقامات وغيرهما.

وثانيهما: غربي حديث تأثرت فيه الآداب الأجنبية بعد احتكاكنا بها وترجمتها لبعض القصص الغربية الخاصة، وبعد فترة التأثر هذه جاءت فترة الإنشاء القصصي الموضوعي.[٢]

ولقد مرت القصة العربية في العصر الحديث بأربع مراحل حتى وصلت إلى أوج ازدهارها ورقيها على أيدي كتاب عديدين وأهم هذه المراحل:

المرحلة الأولى:" الترجمة ": وكان رائد هذه المرحلة " رفاعة الطهطاوي " بترجمة لقصة مغامرات " تليماك " للكاتب الفرنسي " فان لون " وقد سماها " وقائع الأفلاك في حوار (تليماك) وكان هدفه من ترجمتها لما اشتملت عليه من معاني حسنة.

المرحلة الثانية : " المحاكاة والاقتباس " : وأول من مثل هذه المرحلة هو " محمد المويلحي " في كتابه " حديث عيسى بن هشام : وكان واسع الاطلاع على الآداب الفرنسية ، شديد الاعتزاز بالعروبة ، ولذا حاول إدخال القصة الغربية إلى أدبنا العربي في إطار عربي محض ، وكانت قصته خاضعة لأسلوب المقامات وعالج فيها الكثير من القضايا الاجتماعية خصوصا الاستغلال الطبقي في عهد الاحتلال ثم تطورت عملية الاقتباس شيئا فشيئا وأصبحت تتصرف في بعض حوادث القصة الأصلية قصد تقريب قصصهم إلى أذواق القراء، وتحبيبها إليهم مثل: قصص مصطفى لطفي المنفلوطي " ماجدولين " وتحت

[١] محمد زغلول سلام: دراسات في القصة العربية الحديثة،أصولها، اتجاهاتها أعلامها: دار المعارف،الإسكندرية،ص:٣.

[٢] عزيزة مريدن: القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون،الجزائر، ط١،١٩٧١،ص:١٩.

ظلال الزيزفوس: نقلا عن رواية ألفونس كار ورواية الشاعر وسيرانواديبرجواك الشاعر الفرنسي ادموندروستان " وقصة البؤساء " لحافظ إبراهيم نقلا عن رواية les miserable وقد تميزت هذه القصص، وإنما ركزوا على إثارة عواطف القراء بلغة جد مشوقة ومع هذا فقد حافظت[1] هذه القصص على سماتها الأوربية.

المرحلة الثالثة: " الإبداع والتأليف ": ورائد هذه المرحلة هو " سليمان البشاني ١٨٥٦ – ١٩٥٢ " وقد سلك، المنهج التاريخي في قصصه الطويلة مثل: " زنوبيا "، " بدور ". وكذلك " جورجي زيدان" ١٨٦١ – ١٩٤١ وكان متأثرا: بالكاتب الانجليزي و " الترسكوت " في اعتماده على التاريخ العربي مواضيع قصصه من رواياته " فتاة غسان "، "عذراء قريشي"، الحجاج بن يوسف "، فتح الأندلس ".

وبعد الحرب العالمية الأولى تطور الفن القصصي وظهرت في لبنان (كان ما كان) لمخائيل نعيمة،(من أعماق الجبل) لصلاح لبكي،(الأساطيرالشرقية) لكرم الستاني ثم شقت القصة العربية الحديثة مجدون لهذا الفن، نذكر منهم تمثيلا لا حصرا ل توفيق الحكيم، نجيب محفوظ، يوسف ادريس عبد الرحمان الشرقاوي.[2]

هذه أهم المراحل التي مرت بها القصة العربية، أنها أخذت من التراث العربي القديم " الشكل والموضوع " بالإضافة إلى تأثرها إلى حد كبير بالقص الغربي وكتابها طوال القرن التاسع عشر والقرن العشرون.

التعريف بالكاتب:

" هو جبران بن خليل بن ميخائيل بن سعد "، من أحفاد يوسف جبران الماروني البشعلاني اللبناني " نابغة الكتاب، المعاصرين في المهجر الأمريكي وأوسعهم خيالا ".[3]

في بلدة تجاور الأرز، وتدفق برونق الاخضرار، وتلهم الخشوع، وتستمر في نسج ملحمة الجمال والجلال، في " بشرى " في شمال لبنان [4]– ولد " جبران خليل جبران " في السادس من كانون الثاني سنة ١٨٣٣ م والده " خليل " المكلف جباية الرسوم على الماشية في جرود شمالي لبنان، أما أمه فهي " كاملة " ابنة "الخوزي اسطفان رحمه". كانت ذات ثقافة محدودة غير أنها كانت تتحلى بإرادة وهمة قوتين

[1] محفوظ كحوال: الأجناس الأدبية، النثرية والعربية، دار نوميديا للنشر والتوزيع،٢٠٠٧،ص: ٥٨ –٥٩.

[2] نفسه،ص:٦٠.

[3] كاظم سليمان: معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ م، دار الكتب العلمية،بيروت، ط١، ٢٠٠٣ م، ج ١،ص: ٣٩٤.

[4] كاظم حطيط: أعلام ورواد في الأدب العربي الحديث، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط ٣، ج ٢، ص: ٣٥٩.

ساعدتاها على تدبير شؤون المنزل[1]، كما يقال عنها بأنها " نشيطة " حادة الذكاء، وقبل زواجها من " خليل " كانت أرملة " حنا عبد السلام رحة، ومات عن ولد اسمه " بطرس "، ولما عادت إلى أبويها وسمعها " خليل جبران " تغني المواليا وذات يوم أغرم بها وتزوجها فرزق منها " جبران" واختان" سلطانة " و " مريانا ".[2]

وتكتب الحياة في نفسه فصولا موجعة، فهو لم ينعم طويلا في حداثته إذ أضافت أسباب الحياة أمام عائلته، لأن الأب اتهم باختلاس ما كان يجبيه من الرسوم، وحجزت أملاكه، فما كان من الأم إلا أن غادرت الوطن، ومعها أولادها الأربعة قاصدة الولايات المتحدة الأمريكية حيث نزلت في حي الصينيين في بوسطن وكان ذلك سنة ١٨٩٥ م.[3]

أدبه:

ياترى بماذا كان يتميز أدب " جبران خليل جبران " عن غيره من الكتابات الأدبية؟ وما هي المعايير التي تتيح لنا الحكم على أدب ما بأنه أدب رفيع؟

وأنا أقصد في هذا الصدد أدل " جبران خليل جبران ":

أعرف تماما كم قيل من كلام، وكم أريق من حبر، في المجالات المستمرة للإجابة عن هذه الأسئلة، التي تشكل أمساتي علم الأدب، ولي جميع النظريات النقدية، منذ أن اجترح الإنسان نصوصه الأدبية الأولى وفي يقيني أن هذه المحاولات لن تتوقف ما بقي الإنسان ينتج الأدب ويتذوقه، أو بعبارة أخرى ما بقي الإنسان متحفظا بجوهره الأصيل.

" ومما شك فيه،ان أعمال " جبران خليل جبران " من هذه الأعمال التي استطاعت أن تصمد في وجه الزمن، وتنجح في امتحانه، وذلك أنها اليوم، وبعد مرور خمسة وسبعين عاما على وفاة مبدعها ومازالت تتصدر قوائم الكتب الأكثر مبيعا، وما زالت دور النشر تتسابق على إعادة إصدارها بطبعات شعبية أحيانا، وطبعات فاخرة أحيانا أخرى " [4]

" كما أن أعمال " جبران " لم تتجاوز حدود الزمان فحسب، بل تجاوزت حدود المكان أيضا، فهي اليوم مقروءة في جميع بقاع الأرض، بعد أن تمتاز ترجمتها إلى معظم لغات العالم ".

---

[1] أنطوان القوال: جبران خليل جبران: المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران (نصوص خارج المجموعة)، ج –ت، دار الجيل، ط ١،١٩٩٤،ص:١١.

[2] جميل جبرا: المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران، دار الجيل،بيروت، ٢٠٠٢ م،ص:٦.

[3] أنطوان القوال: جبران خليل جبران: المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران (نصوص خارج المجموعة)،ص:١٢.

[4] جبران خليل جبران: الأجنحة المنكسرة مع مقدمة عامة ودراسة تحليلية، بقلم نزار بريك هنيدي،ص: ٦ –٧.

وعليه فقد بدأ " جبران " حياته الأدبية والفنية، والفكرية قاصا روائيا تراوحت كتاباته بين الغنائية الذاتية وبين الواقعية القريبة من الغنائية الذاتية.

حياته :

ومن هنا كانت حياة"جبران" الأدبية مرحلتان: مرحلة ما بين (١٩٠٥–١٩١٨) وهي المرحلة التي كتب فيها باللغة العربية دون سواها، وكان له فيها خمسة كتب هي: " الموسيقى " (١٩٠٥)، و " عرائس المروج " (١٩٠٦م) و " الأرواح المتمردة " (١٩٠٨م)، و"الأجنحة المنكسرة" (١٩١٢م) و" دمعة وابتسامة (١٩٤١م)، أما الكتب العربية الثلاثة التي ظهرت " لجبران " في المرحلة الثانية فهي " المواكب " (١٩١٩) ومجموعتان من المقالات التي كان ينشرها في الصحف، الأولى منها ظهرت بعنوان " العواصف " عام ١٩٢٠ والثانية بعنوان " البدائع والطرائف " عام ١٩٢٣م.

وأما المرحلة الثانية، أي مرحلة مابين (١٩١٨ و١٩٣١) فكانت في معظمها للكتابة باللغة الانجليزية وقد وضع فيها" جبران خليل جبران" ثمانية كتب منها ستة في حياته وهي: " المجنون" (١٩١٨م) ، و" السابق " (١٩٢٠م) و" النبي " (١٩٢٣)، و "ارمل زبد " (١٩٢٦) ، و "يسوع بن الإنسان " (١٩٢٨) و " آلهة الأرض " (١٩٣١) ، أما الكتابان " التائه " (١٩٣٢)، و"حديقة النبتي" (١٩٣٣ م) فقد نشر بعد وفاة "جبران "، وكان الأول منها تاما جاهزا للطبع، وأما الثاني أي " حديقة النبي ": فكان " جبران " قد وضع منه بعض صفحات فتولت " بربارة يونغ " جمعه من أوراق " جبران" وأضافت إليه الكثير من أقوالها وبعض ما ورد " لجبران " في كتبه العربية .[١]

لغته:

استطاع " جبران خليل جبران " بلوغ إيقاع أكثر قدرة على تجسيد حساسية حديثة فعلى الرغم من تأثره الشديد بالكتاب المقدس، بنبرته التي طال عليها العهد استطاع تحويل اللغة الشعرية إلى سياقها الصحيح في الزمن المعاصر لا من تجربته اللغوية فحسب بل كذلك عن طريق إدخالإيقاعات أكثر بساطة وليونة من إيقاعات الشعر العربي الموروث .. فقد كان مفهوم " جبران " عن دور اللغة في تحويل الشعر مفهوما حديثا ناضجا:(الحياة اللغة ... رهن خيال الشاعر ...) والوسيلة الوحيدة لإحياء اللغة هي في قلب الشاعر، وعلى شفتيه وبين أصابعه.

لذلك فقد كانت ألفاظ " جبران خليل جبران " بالغة فتجئ مشحونة عادة بمحتوى عاطفي يمنحها قوة وتأثير مباشرا، ذلك لأنه يجيد استخدامها ببداهة وفنية، فعلى الرغم من الأخطاء الموجودة هنا وهناك

[١] حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي (الأدبالحديث)، دار الجيل،بيروت،لبنان، ط ١،١٩٨٦،ص:٢٢٦.

في إنتاج " جبران " إلا أنه ذو هيمنة كبيرة على اللغة، كما أن حصيلته من القاموس الشعري فتتميز بإيجابية وانتقالية من أفضل ما عرفته العربية الحديثة عندما يحاول انتقاء مفردات من الكلام العادي وهاتان الصفتان، الرومانسي البعيد والواقع من خصائص الرومانسية.

والنقطة الأخيرة في لغة " جبران " هي ما يظهره من انتقال سهل من الانجليزية إلى العربية والعكس ... ولكن فيما يتعلق بلغته بشكل عام، يجب القول إنه بسبب ما تنطوي عليه مواضيعه العامة من ضفة شمولية وروحية، يبدو أنه مما قد يختار شاعر حديث واع لقضية الحداثة في اللغة.

إن الفرق بين الوعي اللغوي في الشرق ومثيله في الغرب (وهو ما كان يعيه " جبران " تماما.

كل لا بد من أن يخلق أمام " جبران " مشكلة (الألفاظالأساسية) الضاربة في اللغة وعدم إمكان ترجمتها من لغة ثقافية معينة إلى لغة ثقافة أخرى مختلقة تماما.[1]

آثاره ومؤلفاته:

لم يستقل " جبران خليل جبران " بمصدر ثقافي معين، بل عدة مصادره الثقافية ونوعها فهي عربية أمريكية وإنجليزية، وفرنسية، إنها بصورة عامة شرقية وغربية، واستوت له مواهب كبيرة، وتجارب ذاتية عميقة ، وغنية وما كان يقرا ليختزن أو يكتفي، أو يبادر مباشرة إلى الكتابة بل هو يغني بفكرة الذاتي ما عرفه أو استوعبه في أكثر من لغة، وينطلق بعد ذلك إلى الكتابة والتأليف، وتتعدد مؤلفاته خلال سحابة عمر ما بلغ نصف القرن، أو تجاوزه لسنة واحدة، وهذه المؤلفات هي كالآتي: المؤلفات العربية (الموسيقى – عرائس المروج – الأرواح المتمردة) صدر هذا الكتاب عام ١٩٠٨ م وهو مجموعة مقالات ذات اتجاه وجداني، ويؤكد المؤلف على مبدأ التحرر، ويرفض بصورة عنيفة النقاق، وتزييف تقاليد الدين، وتعرض هذا الكتاب لحملة ظالمة حين صدوره حيث عمد رجال الشرطة على بعض رجال الدين إلى إحراق نسخة في إحدى مساحات بيروت[2] وفي الكتاب أربع قصص هي: " السيدة وردة الهاني " و " صراخ القبور " و " مضجع العروس " و " خليل الكافر ".[3]

ففي الرواية الأولى استمد " جبران " أفكاره من أوليات يعترف الناس بها لكنهم على خوف – من تحرير العاطفة الوضعية في نفس الفرد الواحد – فالذي يقرأ هذه القصة يظن أن " جبران " مثلا يخالف

---

[1] سلمى خضراء جيوسي: الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، مركز دراسات الوحدة العربية مايو ،لبنان، ط ١،٢٠٠١،ص: ١٤١ –١٤٢.

[2] كاظم حطيط: أعلام ورواد في الأدب العربي الحديث، ج ٢،ص:٣٦٤.

[3] حنا الفاخوري: الجامح في تاريخ الأدب العربي (الأدبالحديث)،ص:١٢٨.

شرائع الله ويحسن للناس حالة المرأة الخائفة التي طلقت زوجها لتقترن بغيره [١]. والقصة شكوى وتظلم وثورة على السلطة التي تكره على الزواج وإكراها.[٢]

أما حكاية " صراخ القبور " فهي خلاصة قصيرة لما يستره المحامون والقضاة من أحكامهم تحت ستور الألفاظ الكثيرة والجمل الطويلة[٣]– فهي قصة تدور حول – رجلين وامرأة – حكم عليها الأمير بالقتل ظلما وطغيانا، وفيها ثورة على الشريعة والإقطاعية.

أما الثالثة – " مضجع العروس " – فتروي أن عروسها أكثر تمردا من أبطال سائر الروايات لأنه كسرت القيود الظالمة قبل أن تفرغ يد الجامعة في حبكما، وهي قصة فتاة غشها رجل غني ففصلها عن حبيبها حتى يقترن بها، وفي ليلة الزفاف عرفت الحقيقة، وقد طعنت نفسها وحبيبها بخنجر كانت تخبئه في ثيابها وفي القصة ثورة على التقاليد وعلى رجال الدين.[٤]

أما الرابعة – " خليل الكافر " – فهي أشبه بشيء حكاية " يوحنا المجنون " في كتاب " عرائس المروج ".[٥]

الأجنحة المنكسرة – دمعة وابتسامة – المواكب – العواصف – البدائع والطرائف.

مؤلفاته بالإنجليزية: المجنون – السابق – النبي – حديقة النبي – رمل وزبد – يسوع ابن الإنسان – آلهة الأرض،التائه.

وفاته:

أخذت منه العلة يوما بعد يوم، يمكنها من صحته وقوته واستمراره في العطاء دون ملل أو كلل حتى انطفئ سراج حياته في العاشر من نيسان سنة ١٩٣١ م[٦]، حيث توفي " جبران " مهاجرا في أحد مستشفيات نيويورك[٧]، وهناك من يقول بأنه جثمانه نقل بعد أربعة أشهر ليوارى في ثرى وطنه لبنان على حين " أنطوال القوال " الذي جمع وقدم المجموعة الكاملة لمؤلفاته " جبران خليل جبران " قال بأنه في ٢١ آب من سنة ١٩٣١ م نقل رفاته إلى " بشرى "، مسقط رأسه ليرقد بسلام في دير "

---

[١] جبران خليل جبران: الأرواح المتمردة، دار العرب البستاني، ٢٠ ش الفجالة،القاهرة،ص:٧.

[٢] حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي (الأدبالحديث)،ص:٢٢٨.

[٣] جبران خليل جبران: الأرواح المتمردة،ص: ٨ –٩.

[٤] حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي (الأدبالحديث)،ص:٢٢٨.

[٥] جبران خليل جبران: الأرواح المتمردة،ص:١٠.

[٦] أنطوالالقوال: المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران،ص:١٥.

[٧] إبراهيم خليل: مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث،ص:١٢٣.

مارسركيس"المكان الذي كان يحلم بالعودة إليه[1]. حيث كان يقول في الخامس من أبريل عام ١٩٣١ م: " أعرف مصيري أعلم أنني لن أغادر هذه الأرض الغريبة والجميلة قبل أن تشهد الملائكة على اكتمال علمي".[2]

[1] كاظم حطيط : أعلام ورواد في الأدب العربي الحديث ، ص : ٣٦٧ .

[2] محمد بنيس : الشعر العربي الحديث (٢ الرومانسية الغربية) ، دار توبقال للنشر، المغرب ، ط ١ ، ١٩٩٠ م ، ص : ١٨٢ .

الفصل الأول

البناء الفني للقصة

المبحث الأول : أصناف وأنواع بنية الشخصية

المبحث الثاني : بنية الزمان والمكان

المبحث الأول: أصناف وأنواع بنية الشخصية:

أولا: بنية الشخصية:

تحتل أهمية خاصة في الأبحاث والدراسات منذ أرسطو إلى العصر الراهن بوصفها عنصرا مركزيا في العمل القصصي والمسرحي.

١ – تعريف الشخصية:

أ –لغة:

كلمة (الشخصية) كلمة عربية مشتقة من الشخص المأخوذة من المادة (ش، خ، ص) الذي تعني: ظهر ومثل وبرز.

جاء في (لسان العرب): " وشخص بالفتح، شخوصا: ارتفع ... وشخص الجرح ورم. والشخوص: ضد الهبوط. وشخص السهم يشخص مشخوصا فهو شاخص: علا الهدف "[١]

" والشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص "[٢]

وجاء في (تاج العروس من جواهر العروس): " شخص كمنع، شخوصا: ارتفع " ويقال شخص بصره فهو شاخص إذا (فتح عينيه وجعل لا يطرف).[٣]

جاء في كتاب العين: " الشخص: سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وجمعه: الشخوص والأشخاص "[٤]

ب –اصطلاحا:

تعددت مفاهيم الشخصية واختلفت تبعا لتعدد المدارس الأدبية والاتجاهات النقدية وحتى العلمية ويتجلى هذا الاختلاف من خلال المفاهيم التي سنوردها:

– حسب لازاروس " هي عبارة عن التراكيب والعلميات السيكولوجية الثابتة التي تنظم الخبرة الإنسانية

---

[١] ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، مادة ش، خ، ص، دار المعارف، مج ٤، ص: ١١–٢٢.

[٢] نفسه، ص: ١٢–٢٢.

[٣] محمد مرتضي الحسين الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس تح: عبد الكريم العزباوي، سلسلة التراث العربي، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٧٩، ج ١٨، ص: ٧.

[٤] أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: مهدي المخزومي ابراهيم السمرائي، دار ومكتبة الهلال، ج ٤، ص: ١٦١.

وتشكل أفعال الفرد واستجاباته للبيئة التي يعيش فيها "[1]

– والشخصية عند عبد المالك مرتاض هي " أداة من أدوات الأداء القصصي يصنعها القاص لبناء عمله الفني، كما يضع اللغة والزمان، وباقي العناصر التقنية الأخرى التي تتضافر مجتمعه لتشكل فنية واحدة وهي الإبداع الفني ".[2]

ثانيا: أنواع الشخصية:

تصنف الشخصيات بحسب وظيفتها داخل النص السردي، وهي تتميز بخاصية الثبات والتعبير بالإضافة إلى الدور الذي تقوم به، والذي يجعلها إما شخصية رئيسية (محورية) وإما شخصية ثانوية (متكيفة).

أ – الشخصية الرئيسية (المحورية):

هي العنصر الفعال والمحرك الأساسي للأحداث في العمل السردي، يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في القصة أو الرواية، وهي الشخصية المعقدة المركبة، الدينامية الغامضة، لها القدرة على الإدهاش والإقناع، كما تقوم بأدوار حامية في مجرى الحكي، تستأثر دائما بالاهتمام "[3] وهي التي تقوم بدور رئيسي وتنال قدرا كبيرا من الاهتمام.

ب – الشخصية الثانوية: (شخصيات استذكارية):

تلعب هي الأخرى دورا هاما في العمل القصصي، فهي العنصر البسيط المساعد والخادم للشخصية الرئيسية.

وهي: مسطحة، أحادية، ثابتة، ساكنة، واضحة ليس لها أي جاذبية، تقوم بدور تابع عرضي لا يغير مجرى الحكي، لا أهمية لها فلا يؤثر غيابها في فهم العمل القصصي، تقوم بأدوار محددة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية قد تكون صديق الشخصية الرئيسية، أو لإحدى الشخصيات الأخرى التي تظهر بين الحين والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل، أو معيق له، فتظهر في أحداث ومشاهد لا أهمية لها في الحكي.[4]

---

[1] عبد القادر أبو شريفة: حسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط ٤، ٢٠٠٨، ص: ١٣٥.

[2] عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٩٠، ص: ٧١.

[3] محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠١٠، ص: ٥٨.

[4] محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ص: ٥٨.

ج – الشخصية النامية:

هي الشخصية: " التي يتم تكوينها بتمام القصة، فتتطور من موقف إلى موقف، وهي كل موقف يظهر لنا تصرف جديد يكشف جانبا منها فهي تثير دهشتنا وتحرك انتباهنا ".[1]

أي يتم ظهور هذه الشخصية من خلال مواقفها المستمرة في القصة، والتي تكشف في كل مرة جاني منها، ويتأثر بها القارئ، فهذه الشخصية قادرة على إدهاش القارئ وإقناعه، ويتم تكوين الشخصية النامية بتمام القصة، فتتطور من موقف لموقف ويظهر لها في كل موقف تصرف جديد يكشف لنا عن جانب منها.

وتتميز الشخصية النامية بأنها مثيرة للقارئ لأنها تتمتع بأبعاد وصفات عاطفية وانفعالية وفكرية متعددة.[2]

معنى ذلك أن القارئ يكتشف هذه الشخصية من خلال مواقفها المتغيرة من حدث إلى آخر في القصة، وحتى تؤثر في القارئ يجب أن تتوفر على عاملين أساسيين هما: الإدهاش والاقتناع، ويتخذ الكاتب هذه الشخصية ليبين ويوضح آراء وأفكاره المختلفة الاجتماعية أو الإنسانية، وينتهي تطورها بانتهاء القصة وقد: " تفاجئ المتلقي وتغني حركة العمل الأدبي وذلك بفضل قدرتها على تقبل العلاقات مع الشخصيات الأخرى والتأثير فيها ".[3]

أي تدهش وتفاجئ القارئ وذلك من خلال تفاعلها مع الشخصيات الأخرى. وتسمى هذه الشخصية بالمدورة والمتطورة وهي: " الشخصيات التي تأخذ بالنمو والتغير إيجابا وسلبا حسب الأحداث ومعها، ولا تتوقف هذه العملية إلا في نهاية القصة ".[4]

أي أنها ترتبط بالأحداث في نموها وتطورها حتى تنتهي القصة. وتسمى أيضا المتحركة حيث تتطور وتنمو بصراعها مع الأحداث أو المجتمع، فتتكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة، وتفاجئه بما تعني من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة، ويقدمها القاص على نحو مقنع فنيا، وتعد المفاجئة والإقناع شرطين أساسيين في الشخصية النامية ".[5]

---

[1] ضياء غني لفتة: البنية السردية في شعر الصعاليك، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط ١، ٢٠١٠، ص: ١٨١.

[2] هيام شعبان: السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٤، ص: ١٢٨–١٢٩.

[3] غريد الشيخ: الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج، قناديل للتأليف والترجمة والنشر، ط ١، ٢٠٠٤، ص: ٣٨٤.

[4] عبد القادر أبو شريفة: حسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص: ١٣٥.

[5] صبحية عودة زعرب: غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط ١، ٢٠٠٦، ص: ١٢١.

فهي تتأثر وتنفعل بالأحداث والظروف الاجتماعية، وتأخذ في التطور والاكتمال بمرور أحداث القصة أو الرواية حتى نهايتها.

د – الشخصية المسطحة:

تسمى النمطية وهي:" شخصية عادية، غالبا ما تجئ مسطحة لا تنمو داخل العمل الفني، حيث لا تمثل إلا حضورا مساعدا لنمو القصة نفسه، عندما تجئ قاصرة حتى عن تمثيل حركة الشخصية المصورة في الواقع إذ هذا النوع من الشخصيات يبق ثابت الصفات وقد يستعملها المؤلف ليلقي الضوء على الشخصية الرئيسية أو البطل لإبراز التغيير الذي يطرأ عليه أو تفاعله مع الحياة ".[1]

معنى ذلك أنها تبقى ثابتة لا تتغير في العمل السردي، فهي فقط تساعد في نمو القصة عندما تعجز عن تصوير حركة شخصية واقعية ما، فصفاتها تبقى كما هي، وقد يفضلها المؤلف من أجل تسليط الضوء على الشخصية الرئيسية.

وتعرف أيضا بالجاهزة والتي: " تكون ذات بعد واحد، والتي نجد لتصرفاتها في القصة دائما طابعا واحدا ولا تنمو في مختلف مراحل العرض القصصي، وهي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامة، فهي بذلك شخصية ثابتة وهناك من يدعوها بالشخصية السلبية لأنها لا تفاجئها ولا تستطيع أن تؤثر كما لا تستطيع أن تتأثر ".[2]

أي أنها لا تتطور في العمل القصصي، حيث تبقى ذات طابع واحد وذات موقف واحد وبما أنها ثابتة فهي سلبية لا تؤثر ولا تتأثر بمن حولها.

كما تسمى بالشخصية المكتملة: " التي تظهر في القصة من دون أن يحدث في تكوينها أي تغيير وإنما يحدث التغيير في علاقاتها في الشخصيات الأخرى ".[3]

وهذه الشخصية: " تستطيع ن تتعرف عليها منذ البداية، وتجد تصرفاتها مستقيمة في اتجاه محدد حتى نهاية العمل ".[4]

يهتم الكاتب بهذه الشخصية لأنها تبلور أفكاره وآراءه ويكونها في نصه بسهولة لأنها لا تحتاج إلى تفسير، أو تحليل، أما بالنسبة للقارئ فهو فيها بعض أصدقائه.

---

[1] هيام شعبان: السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، ص: ١٢٧.

[2] نفسه، ص: ١٢٧–١٢٨.

[3] ضياء غني لفتة: البنية السردية في شعر الصعاليك، ص: ١٨١.

[4] محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٧، ص: ١١.

ثالثا: أصناف الشخصية:

ثمة تصنيفات كثيرة للشخصية، حيث خطيت هذه المسألة بالكثير من الاهتمام وأثارت إشكاليات متعددة نظرا لتعدد اختلاف معايير التصنيف. نذكر من بين هذه التصنيفات الذي يقوم على مقابلة الشخصية الرئيسية بالثانوية ، أي حسب الوظيفة والفاعلية التي تقوم بها ونستهل حديثنا على الشخصية الرئيسة كونها هي التي يقوم عليها العمل .فالكاتب يقيم عمله حول شخصية رئيسية تحمل الفكرة والمضمون الذي يريد نقله إلى قارئه أو الرؤية التي يريد طرحها عبر عمله ، فهو يمنحها أكثر حرية ويوليها عناية فائقة أو لأنها هي المحرك للعمل ككل (لا يمكن لأي دارس أو ناقد في أي عمل سواء قصة أو رواية أن يدور حول شخص رئيسي أو محوري تنطلق منه الأحداث أو تدور حوله ومعه شخصيات أخرى ميزها الناقد عن الشخصية الرئيسية أو المحورية بأنها شخصيات ثانوية).[1]

فالكاتب لا ينبغي له أن يضع كل تركيزه على الشخصية الرئيسية فالشخصية الثانوية لا تقل أهمية عنها لأنها قد تغير مسار الأحداث (حيث تقوم الشخصيات الثانوية بدور المساعدة، ويختلف هذا الدور من الشخصية الثانوية إلى الأخرى. ويستخدم القصاصون هذه الشخصيات لتقوم بإرادة بعض الأحداث الجانبية لتسيير الحدث الرئيسي أو لإظهار شخصية البطل وتوضيح بعض معاناتها وسماتها).[2]

فالشخصية الثانوية لها عدة مهام وأدوار فهي مساعدة أحيانا ومعارضة أحيانا أخرى وذلك حسب الغاية التي وظفها الكاتب لها فلهذا النوع من الشخصيات وظيفة ورسالة تؤديها ولا يمكن الاستغناء عنها.

المبحث الثاني: بنية الزمان والمكان:

أولا: بنية الزمان:

١ – تعريف الزمان:

أ – لغة: في قاموس المحيط الزمن اسم لقليل الوقت كثيرة، والجمع أزمان وأزمنة وأزمن.[3]

وفي معجم الوسيط: أزمن بالمكان أقام به زمنا، والشيء طال عليه الزمن، يقال مرض مزمن وعلة مزمنة: لوقيت قليله كثيرة، ويقال السنة أربعة أزمنة: أقسام وفصول.[4]

---

[1] عبد اللطيف السيد الحديدي، الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي، القاهرة، مصر، ط ١، ١٩٩٦، ص: ١٥٨.

[2] عبد اللطيف السيد الحديدي، الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي، ص: ١٥٤.

[3] عبد اللطيف السيد الحديدي، الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي، القاهرة، مصر، ط ١، ١٩٩٦، ص: ٦٥.

[4] أحمد محمد التميمي: ايقاع الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات في المشرق، ط ١، ٢٠٠٤، ص: ٦٥.

وفي الحكم: الزمن والزمان العصر، الجمع أزمان وأزمن بالمكان أقام به زمانا ... والزمان يقع على الفصل وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبهه والزمن والزمان: يقع على جميع الدهر وبعضه.[1]

ويعرف الطبري: الزمان بأنه " اسم لساعات الليل والنهار وهي مقادير قطع الشمس والقمر درجات الفلك ".

ومن الواضح أن التعريفين يجمعان على أن الزمن هو الوقت غير أن بعضهم يلحظه في سكونه والبعض يلاحظه في حركته وتغيره، ليس ثمة فرق عند الفرقتين بين الزمن والزمان غير أن هناك من يرى أن الوقت أوضح من الزمن والزمان.

إن الزمان كمية رياضية من كميات التوقيت، تقاس بالأطوال المعينة فلا يدخل في تحديد معنى الصيغ المفردة ولا تحديد معنى الصيغ في الصياغ ولا يرتبط بالأحداث كما يرتبط الزمن النحوي.[2]

فالزمن في اللغة يركز على معنى أساسي ألا وهو المدة مهما كانت طويلة أو قصيرة.

ب – اصطلاحا:

تحتل ظاهرة الزمن في النقد العربي الحديث، لأنها تقنية من التقنيات التي يلجأ إليها الروائيون للتلاعب بالزمن الروائي.

وقد استفاد النقد الأدبي العربي في دراسة هذه الظاهرة من أعمال (جيرار جينيت وجان ريكارد وفيليب أمون) وسواهم.[3]

وقد يكون مفهوم الزمن هو تعاقب الأحداث وتزامنها أي حدوثها في زمن واحد والزمان هو الرابط للأحداث والسلسلة التي تربط بين الحلقات ومن دونه تصبح الأحداث مشوهة مضطربة لا يمكن فهمها [4]

وعلى اعتبار أن " الزمن يمثل محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزائها كما هو محور الحياة ونسيجها، الرواية فن الحياة، فالأدب مثل الموسيقى فن زماني لأن الزمان هو وسيط."

فالمقصود من هذا التعريف أنه لا يمكن تصور أي ملفوظ شفوي أو مكتوب دون أن يدخل الزمن فاعل عنصر فاعل في ذلك ليسطو على باقي العناصر الأخرى.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ص: ١٦٧٨.

[2] تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩ ص: ٢٤٢ عن د. ناصر عبد الرزاق الموافي للقصة العربية عصر الإبداع دراسات السرد القصصي في القرن الرابع هجري كلية الآداب، جامعة القاهرة، تقديم الأستاذ الطهطاوي، ص: ١٥٣.

[3] نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، ج ٢، دار هومة، ص: ١٨٧.

[4] سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٩٩٧، ص: ٦١.

والزمن عند آلان غرييه: Alleinrobbegrieh هو: " المدة الزمنية التي تستغرقها عملية القراءة لأن زمن الرواية ينتهي بمجرد الانتهاء من القراءة ".[١]

أما الناقدة " سيزا قاسم " فتقسم بدورها الزمن إلى قسمين زمن نفسي (داخلي) وزمن طبيعي (خارجي) " أما الأول فيمثل الخطوط التي تنتج منها لحمة النص أما الثاني فيتمثل في الخطوط العريضة " المقالات " التي تبنى عليها الرواية ".[٢]

١ – المسار الزمني:

اتفق تودروف في دراسة للزمن مع الشكلانية في دراستها لبنية الزمن في الرواية من حيث الشكل، إذ ميز بين زمن الخطاب وزمن القصة، مؤكدا عدم التشابه بينهما " فزمن الخطاب هو بمعنى المعاني زمن خطي، في حين، أن زمن القصة متعددة الأبعاد، ففي القصة يمكن لأحداث كثيرة أن تجري في آن واحد، لكن الحطاب ملزم بأن يرتبها ترتيبا متتاليا يأتي الواحد منها بعد الآخر".[٣]

أ – زمن الخطاب: (Le temps de discours)

" هو الزمن الذي تعطي فيه القصة زمنيتها الخاصة من خلال الخطاب في إطار العلاقة بين الراوي والمروي له "[٤] كما تم تعريفه أيضا: " بأنه الوقت الذي يستغرقه القارئ لقراءة القطعة في المتوسط أو بشمولية أكثر، فإن زمن الخطاب لكل نص يمكن أن يقاس بعدد الكلمات، الأسطر أو الصفحات للنص ".[٥]

ب – زمن القصة: (Le temps de la Fiction)

هو الزمن الحقيقي للرواية حيث يتتبع الأحداث كما حصلت في الواقع أي أنها الزمن الطبيعي للرواية. فهو " الزمن التخييلي الذي تستغرقه الواقعة الفعلية، وبصورة أكثر شمولية الذي يستغرقه الحدث كله "[٦]. وهو أيضا: " الزمن الحقيقي أو المتخيل الذي تدور فيه أحداث القصة المرورية ".[٧]

---

[١] سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، المركز الروائي الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ط ٣، ٢٠٠٦، ص: ٢٣.

[٢] سيزا قاسم: بناء الرواية، دار التنوير، بيروت، ط ١، ١٩٨٥، ص: ٦٣.

[٣] تزفيتان تودروف: مقولات السرد الأدبي، تر: الحسين سحبان وفوائد صفاء، منشورات اتحاد كتاب العرب، الرباط، المغرب، ط ١، ١٩٩٢، ص: ٥٥.

[٤] سعيد يقطين: انتفاخ النص الروائي، ص: ٤٩.

[٥] بيان مانفريد: علم السرد (مدخل إلى نظرية السرد)، تر: بورحمة، دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، ط ١، ص: ١١٩.

[٦] بيان مانفريد: علم السرد (مدخل إلى نظرية السرد)، ص: ١١٨.

[٧] محمد القاضي ومجموعة مؤلفين: معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط ١، ٢٠١٠، ص: ٢٣٠.

تزمن المادة الحكائية في شكل ما قبل الخطاب، أنه زمن أحداث القصة في علاقتها بالشخصيات والفواعل ".

فأضاف تودروف طرق ثلاث يربط بين القصص في الرواية الواحدة تتمثل في التضمين " إدخال قصة في قصة ما " التسلسل " الشروع في القصة الثانية بعد الانتهاء من الأولى.

١ –التضمين " إدخال قصة في قصة ما "

٢ – التسلسل " الشروع في القصة الثانية بعد الانتهاء من الأولى "

٣– التناوب " حكاية قصتين في آن واحد بالتناوب "[١]

وحسب تعريف تودوروف نستنتج أن زمن الخطاب هو الزمن الفني أما عن زمن القصة فهو زمن الواقع "

ولقد فرق جيرار جينيت بين زمن الحكي وزمن القصة، إذ ربط بينهما في ثلاث علاقات رغم قوله بضرورة التفريق بينهما:

١ – الترتيب الزمني: يترتب عن عدم توافق زمن القصة مع زمن الحكي.

٢ – المدة: تتمثل أساسا في دراسة المدة الفاصلة بين زمن القصة، وزمن الحكي الذي يقاس الأسطر والصفحات من خلال المفارقات الزمنية المتمثلة في الوقفة، الحدث، المشهد.

٣ – التواتر يتمثل في علاقات التكرار بين القصة والحكاية.[٢]

النظام الزمني:

*** الترتيب: (lordre)**

يمكن تعريفه للأحداث كما جرت في وقد " تقوم دراسة الترتيب الزمني للنص القصص وترتيب تتابع هذه الأحداث في الحكاية ".[٣]

ولذلك ينتج عنه مفارقات زمنية تارة استرجاع وتارة أخرى استباق.

[١] تزفيتان تودوروف: مقولات السرد الأدبي، ص: ٥٦، ٥٧.

[٢] نفسه، ص: ٦٠.

[٣] سمير المرزوقي وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الدار التونسية للنشر، تونس، ص: ٧٩.

أ – الاسترجاع: (Analepsis)

عرف الاسترجاع بأنه " عودة النص إلى ماضيه، والاسترجاع مخافة لسير السرد يقوم على عودة الراوي إلى حدث سابق مما يولد داخل الرواية، حكاية ثانوية، ووظيفة الاسترجاع في الغالب وظيفة تفسيرية تسلط الضوء على ما مضى أو فات وغمض من حياة الشخصية في الماضي ".[١]

فمن خلاله يمكن الراوي – أن يعود إلى أحداث وقعت في زمن مضى، ومنه تتولد حكاية ثانوية عن الحكاية الراهنة، وعليه فإن وظيفة الاسترجاع تفسيرية تفسر ظاهرة مضت متعلقة بحياة شخصية من شخوص الرواية.

وإن انتشار هذه التقنية في النص الروائي " تدفعنا إلى التساؤل لماذا الماضي؟ وهل يعد ضرورة جمالية وفنية؟ أم يعبر عن دلالة فكرية ومعرفية لا بد من بلورتها؟ أو لعل المسافة الزمنية بين الحاضر والماضي تثير في نفس متعة وتخلق رؤيا جديدة للحوادث في ضوء خصوصية التجربة وما تجسده من دلالات؟ ".[٢]

يتضح من خلال هذه التساؤلات أن للاسترجاع أهمية كبيرة في النص الروائي وذلك لما يحققه من دلالات، ومقاصد وجماليات، ووظائف.

وبه يمكن للراوي أن يوقف السرد " ليعود بنا إلى الوراء ليصور لنا الأحداث التي قبل وقوع حدثها والأسباب المؤدية له ".[٣]

وبالتالي فإن " الاسترجاع " تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للخطة الراهنة، استعادة لواقعه أو وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة أو اللحظة التي يتوقف فيها القص الزمني لمساق من الأحداث.
ليدع النطاق لعملية الاسترجاع، ويمكن أن نعتبره استعادة أو لقطة استرجاعية.[٤]

---

[١] نضال الشمالي: الرواية والتاريخ، بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية، علم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، الأردن، ط ١، ٢٠٠٦، ص: ٩٦.

[٢] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، نقد أدبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط ١، ٢٠٠٦، ص: ١٩٣.

[٣] نضال فتحي الشمالي: قراءة النص الأدبي مدخل ومنطلقات، دار وائل للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٩، ص: ٧٩.

[٤] جيرالد برنس: المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، مراجعة وتقديم: محمد بريري، الناشر: المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٣، ص: ٢٥.

١ – أنواع الاسترجاع:

ترتبط أنواع الاسترجاع في أي قصة أو رواية ببداية القصة ونهايتها وعلى هذا الأساس تقسم الاسترجاع السردية إلى:

أ – الاسترجاع الخارجي:

وهو الذي يقوم " باستعادة الأحداث تعود إلى ما قبل بداية الحكي ".[١]

كما يمكن أن يكون ذلك النوع " من الاسترجاع الذي يعالج أحداثا تنتظم في سلسلة سردية ، تبدأ وتنتهي قبل نقطة البداية المفترضة للحكاية الأولى ، وإذا كان (جينيت) يحدد وظيفة الاسترجاع الخارجية الوحيدة بأنها: إكمال الحكاية الأولى عن طريق تنوير القارئ بخصوص هذه السابقة أو تلك، وهو الأمر الذي سيسهم في فرض منطق زمني مخالف للمنطق الزمني التصاعدي ، غير أن هذا التحديد الذي قام به (جينيت) لوظيفة الاسترجاع الخارجي يبدوا أمرا تعسفيا ، حيث افترض (جينيت) لهذه الوظيفة أنها هي الوظيفة الوحيدة التي تجعل من الحكاية الأولى كلا لا تمكن جزئيته أو تغييره مرحليا وهو الأمر الذي يمكن انتقاؤه بالنظر إلى طريقة معالجة الاسترجاع الخارجي في القصة القصيرة ".[٢]

يرى (جينيت) أن وظيفة الاسترجاع الخارجي تتمثل في توضيح أحداث الحكاية الأولى للقارئ وذلك باستعادة أحداث سابقة تبدأ وتنتهي قبل بداية الحكاية الأولى.

وتهدف القصة باستخدامها للاسترجاع الخارجي إلى " إثراء اللحظة القصصية بكل ما قد يكون سابقا عليها، بما يصنع رؤية رأسيه ما غالبا ما تبدو سكونية على من الرغم من حركتها الظاهرة على مستوى التتابع السردي ".[٣]

تستخدم القصة الاسترجاع الخارجي من أجل إثراء زمن القصة أو المدة القصصية بأحداث سابقة عليها، وذلك يؤدي إلى سكونها الناتج عن هذه الأحداث رغم حركتها سرديا.

ب – الاسترجاع الداخلي:

ففي مقابل الاسترجاع الخارجي الداخلي الذي " يستعيد أحداث وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها، حيث يعود المؤلف الضمني إلى الأحداث والوقائع، إما لسد ثغرات سردية فيها أو لتسليط ضوء

---

[١] عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، تقديم: أحمد إبراهيم الهواري، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، طبعة الجيزة، ط ١، ٢٠٠٩، ص: ١١١.

[٢] هيثم الحاج علي: الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠٨، ص: ٦٣ – ٦٤.

[٣] نفسه، ص: ٦٣ – ٦٤.

على شخصية من الشخصيات أو للتذكير بحدث من الأحداث، وقد يتضمن الاسترجاع الداخلي، ما ليس
له صلة وثيقة بأحداث الحكاية أي غير المنتمي إليها وما له صلة وثيقة بها أي المنتمي إليها سعيا منه في الحالتين لتحقيق نهاية فنية في بنية الحكاية ".[1]

يوظف الكاتب الاسترجاع الداخلي بعد بداية القصة أو ضمنها وذلك لغاية استرجاع أحداث وقعت فيكون استعماله إما للحديث عن شخصية من شخصيات القصة أو تذكيرا بحدث من الأحداث أو لملئ الفراغات السردية.

يمكن للاسترجاع الداخلي أن يتحدد " عن طريق نقطة البداية في الحكاية الأولى الأولية، فهو استرجاع يتم من داخل الحكاية إلى داخلها: بما يجعله استرجاعا يتحكم في ترتيب جديد للعناصر الحديثة الموجودة افتراضا داخل حيز زماني واحد، وهو الأمر الذي سيردنا بدوره إلى فكرة التنظيم المتتابع لأحداث متزامنة ".[2]

فقد يذكر الاسترجاع الداخلي في بداية القصة حيث يتحكم في ترتيب أحداثها وفق حيز زماني واحد.

كما يمكن أن تنظر إلى الاسترجاع الداخلي " بوصفه آلية زمنية تهدف إلى إعادة ترتيب أحداث يفترض ترابطها زمنيا داخل نطاق الحكاية الزمني في صورة تخدم استراتيجية السارد ووجهة النظر التي ينطلق منها.

ونظرا لضيق الخير الزمني للقصة أنها تستخدم الاسترجاع الداخلي بكثافة تقل عن استخدام الرواية له ".[3]

فمن أهداف الاسترجاع الداخلي أنه يرتب أحداث القصة ويربطها فيما بينها زمنيا، وتعتبر القصة القصيرة الأكثر استخداما للاسترجاع الداخلي.

ب – الاستباق: (Flash For ward)

يعتبر الاستباق " مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع والاستباق تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلا فيما بعد، إذ يقوم الراوي باستباق الحدث الرئيسي في السرد

[1] عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، تقديم: أحمد إبراهيم الهواري، ص: ١١٢.

[2] هيثم الحاج علي: الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، ص: ٧٣.

[3] هيثم الحاج علي: الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي ص: ٧٣.

بأحداث أولية تمهد للآتي وتومئ للقارئ بالتنبؤ، واستشراف ما يمكن حدوثه، أو ما يشير الراوي بإشارة زمنية أولية تعلن صراحة عن حدث ما سوف يقع في السرد ".[1]

يصور الاستباق المستقبل عن طريق أحداث سردية لم تقع بعد، وقد يكون تمهيدا لحدث سيأتي فيما بعد، أو إعلان عن حدث سيقع مستقبلا في السرد.

كما يعد الاستباق " نمط من أنماط السرد يلجأ إليه السارد في محاولة لكسر الترتيب الخطي للزمن فيقدم وقائع على أخرى، أو يشير إلى حدوثها سلفا، مخالفا بذلك ترتيب حدوثها في الحكاية ".[2]

يستعمله السارد من أجل مخالفة الترتيب الطبيعي للزمن حيث يقدم أحداثا على أخرى أو يمهد لحدوث وقائع قبلا.

وهو أيضا " مخالفة لسير زمن السرد تقوم على تجاوز حاضر الحكاية وذكر حدث لم يحن وقته بعد، وهو مفارقة زمنية تتجه إلى الأمام تصور حدثا مستقبليا سيأتي فيما بعد، وهو على الضد من الاسترجاع (Anaippsis) .

والاستباق هو القفز على فترة زمنية معينة من زمن القصة، ويجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات الرواية، والاستباق في نظر (جيرار جينيت) هو الحكاية التكهنية، بصيغة المستقبل عموما ".[3]

يتوقع من خلاله الكاتب وقوع حدث في المستقبل وبالتالي فهو مخالفة للسير الطبيعي للزمن وهو عكس الاسترجاع ويرى (جنيت) أن الاستباق عبارة عن حكاية يتكهنا أو يتوقع حدوثها عن طريق استعماله لألفاظ تدل على المستقبل.

أنواع الاستباق:

صنف الاستباق إلى عدة أنواع من بينها الاستباق التمهيدي، والاستباق الإعلاني:

أ – الاستباق التمهيدي:

يتمثل هذا النوع من الاستباق في " أحداث أو إشارات أو إيحاءات أولية يكشف عنها الراوي ليمهد لحدث سيأتي لاحقا، وبالتالي يعد الحدث أو الإشارة الأولية هي بمثابة استباق تمهيدي للحدث الآتي في السرد.

[1] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، نقد أدبي، ص: ٢١١.

[2] عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، تقديم: أحمد إبراهيم الهواري، ص: ١١٦.

[3] نضال الشمالي: الرواية والتاريخ، ص: ١٦٥.

وتعد الرواية بضمير المتكلم هي الأنسب في الاستباقات التمهيدية كونها تتيح للراوي الفرصة بالتلميح إلى الآني وهو بعلم ما وقع قبل وبعد.

وأهم ما يميز الاستباق التمهيدي هو اللايقينية بمعنى أنه يمكن استكمال الحدث الأولي وإتمامه أو يظل الحدث الأولي مجرد إشارات لم تكتمل زمنيا في النص ".[١]

وهذا النوع من الاستباق يشكله الروائي "بصورة تدريجية، حيث يبدأ بحدث استباقي تمهيدي ثم يتطور ويكبر لينتهي بحدث رئيسي لاحق".[٢]

وهو عبارة عن "حدث أو إيجاد أولي يمهد لحدث أكبر منه سيقع لاحقا وقد يأخذ شكل حلم أو حدث عابر مجزوء".[٣]

فالاستباق التمهيدي إذن عبارة عن أحداث يقدمها الراوي ليمهد بها لحدث رئيسي سيقع فيما بعد ويستعمل هذا النوع من الاستباق بكثرة في الروايات التي يكثر فيها ضمير المتكلم –الأنا– لأنها تعطي الفرصة للراوي كي يلمح إلى المستقبل، ومن المميز هذا الاستباق الشك، فقد يقع الحدث في المستقبل وقد لا يقع.

ب– الاستباق الإعلاني:

ففي مقابل الاستباق التمهيدي الذي يمهد للحدث اللاحق في شكل إشارات وإيحاءات ضمنية فإن هناك استباق إعلاني "يخبر صراحة في أحداث أو إشارات أو إيحاءات أولية عما سيأتي سرده فيما بعد بصورة تفصيلية "[٤] كما نجد (جيرار جينيت) يشير إلى أن "الإعلان قد يتخذ طابعا إيجابيا غير مصرح به، وهذا ما يدعو (Amoree) أي براءة، وهو إعلان لا نحس به على أنه كذلك، لأن السارد يلمح إلى شخصية أو موقف أو حادثة دون أن يقول بأنها ستكون مستقبلا ذات أثر، أو أنها ستغير مجرى الأحداث".[٥]

يرى (جينيت) أن الاستباق الإعلاني قد يكون ايجابي فلا يصرح به لأن السارد يلمح من خلاله إلى شخصية معينة أو موقف أو حدث من الأحداث دون ذكر أثرها في المستقبل.

---

[١] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص: ٢١٣.

[٢] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص: ٢١٣.

[٣] نضال الشمالي: الرواية والتاريخ، ص: ١٦٦.

[٤] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص: ٢١٨.

[٥] عمرو عيلان: نقلا عن جيرار جينيت: مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات إتحاد الكتاب العرب، سلسلة الدراسات (٢)، دمشق، ٢٠٠٨، ص: ١٣٤ – ١٣٥.

ويمكن للاستباق الإعلامي أن "يصطلح بمهمة إخبارية حاسمة تطرح بشكل مباشر حدثا سيجري تفصيلة فيما سيأتي غير قابل للنقص أو امتناع الحدوث ".[١]

وهو "يعلن صراحة عن حدث ما سيقع في المستقبل، مع مفهوم التشويق والمفاجأة ،الذي تقوم عليه بنية الرواية التقليدية التي يتسلسل فيها الزمن تصاعديا ، وأكثر ما يكون استخدامه في سرد الراوي العليم بكل شيء وفي هذه الحالة يكون نوعا من تدخل الراوي الذي يتنافر كذلك مع مفهوم الراوي المطلع على الأحداث مع إطلاع المتلقي عليها، وقد يأتي الاستشراف الإعلاني مقبولا في الروايات المروية بضمير المتكلم، لأنها تحمل طابعا إستعاريا للأحداث، تسمح للراوي بإيراد تلميحات مستقبلية لاسيما بالانطلاق من وضع راهن فهذه التلميحات تشكل جزء من دور الراوي نوعا ما ".[٢]

الاستباق الإعلاني إذن يعلن بشكل صريح عن حدث سيقع في المستقبل حيث يعتمد على عنصري التشويق والمفاجأة، ويستخدم كثيرا في الروايات التي يكون فيها الراوي عليم بكل شيء.

ثانيا: بنية المكان:

١ – تعريف المكان :

أ– لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور " المكان يعادل الوضع فهو موضوع لكينونة الشيء فيه وجمعه أمكنة وأماكن "[٣]

والمكان هو الموضع وورد تعريفه في معجم قاموس المحيط على الشكل التالي " المكان: هو الموضع جمع أمكنة وأماكن ".[٤]

ب – اصطلاحا:

باعتبار أن المكان هو المحيط أو المسرح الذي يتحكم في سير الأحداث وأفعال الشخصيات والمكان دون سواه يثير إحساسا ما بالمواطنة وإحساسا آخر بالزمن وبالمحلية، حتى لتحسبه لكيان الذي لا يحدث شيء بدونه، فكان واقعا ورمزا تاريخيا قيما وآخر معاصر"[٥]، فإن " دراسة المكان ارتبطت

---

[١] نضال الشمالي: الرواية والتاريخ، ص: ١٦٨.

[٢] حفيظة أحمد: بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، دراسات نقدية، منشورات أوغاريت الثقافي، رام الله، فلسطين، ط ١، ٢٠٠٧، ص: ٢٤١.

[٣] ابن منظور: لسان العرب (مادة مكنة)، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٩٨٨، ص: ٥١٧.

[٤] الفيروز أبادي، معجم القاموس المحيط، دار الجير، ج ٤، ١٩٥٢، ص: ٢٧٤.

[٥] ميخائيل نعيمة: شفيع السيد، منهجه في النقد، عالم الكتب، القاهرة، مصر ١٩٧٢، ص: ١٩٠.

بالتحليل لكونه هو المجال الذي تجري فيه أحداث القصة، وإن كانت الرواية أيضا بالأساس حدث روائي وشخصيات وفكرة.[1]

وفي إطار التعريفات المتعددة التي قدمها الكثير من النقاد وحول مفهوم المكان نقول أن المكان كمفهوم عام يعتبر "الوجه الأول للكون وهو محور الحياة الذي تحيا فيه الكائنات وتتموضع فيه الأشياء"[2]

ومن خلال هذا التعريف يتضح لنا أنه ليس للكائن البشري حياة بعيدا عن بيئة (المكان) " فالمكان هو قرين الحياة الأساسي بل هو مادتها، فهو الذي يقترح لفعل ويسمح به، وهو الذي يقع عليه الفعل ".[3]

مما سبق نقول " إن المكان مرتبط بالاتساع والمكان الخالي من الأرض وعندما يقال: أفضى الشخص بمعنى خرج إلى الفضاء ويرتبط أيضا بالاستواء في المساحة.

" لا نجد في الحقل الدلالي للغة العربية، قبل ازدهار علم الكلام، بمعنى أو معاني محددة ل " المكان " كل ما هناك تصورات لا تتجاوز مستوى الحدس الحسي الابتدائي الذي يربط المكان بالمتمكن فيه وعليه، فالمكان والموضع والمحل كلها وردت بمعنى واحد ".[4]

يتضح من خلال هذا الكلام أن المكان مصطلح له عدة مرادفات منها المحل والموضع وكلها تتفق في المعنى ألا وهو الحيز أو الفضاء الذي تدور فيه الأحداث.

أنواع المكان:

١ – المكان المغلق:

" فهو يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدودا تعزله عن العالم الخارجي، ويكون محيطه أضيق بكثير من المكان المفتوح فقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج، وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ أو الحماية التي يأوي إليها الإنسان بعيدا عن صخب الحياة "[5] ونذكر بعض الأمثلة عن المكان المغلق من بينها: السجن، المدرسة، المنزل، العيادة ... إلخ.

ولهذا المكان أنواع نجد منها:

---

[1] محمد برادة: الرواية العربية واقع وآفاق، دار ابن رشد للطباعة والنشر، ط١، ١٩٨١، ص: ٢١٠.

[2] أحمد مرشد: جدلية الزمان والمكان في روايات عبد الرحمان منين فؤاد المرعي، مجلة بحوث جامعة حلب، سوريا، العدد ٢٢، ١٩٩٢، ص: ٥٦.

[3] عبد الصمد زايد، المكان في الرواية العربية، الصورة والدلالة، دار محمد علي للنشر، تونس، ط١، ٢٠٠٣، ص: ٤٥٧.

[4] إبراهيم الحجري: شعرية الفضاء في المرحلة الأندلسية، دار محكاة، ط ١، ٢٠١٢، ص: ٣٥.

[5] أوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية كنفوس ثائرة، دار الأمل للطباعة الجزائر، ص: ٥٩.

١ – المكان المغلق الاختياري:

هو المكان الذي يحمل صفة الألفة وانبعاث الدفء العاطف، ويسعى لإبراز الحماية والطمأنينة في فضائية، وعليه يقع عليها، فاختيار المكان بالإرادة لا بالإجبار والإكراه وبالبيوت والمحلات.[١]

فيما يتعلق بالبيوت مثلا فهو يشكل للإنسان المكان الملائم الذي يبرز فيه قيم الألفة، فالبيت هو المكان القديم، بيت الطفولة، ومكان الألفة، ومركز تكييف الخيال وممارسة أحلام اليقظة.[٢]

وعليه فإن المكان المغلق الاختياري هو مكان تتوفر نوعا من الحرية وإبداء الرأي دون قيد.

٢ – المكان المغلق الإجباري:

فهذا الأخير يتكون من مكان محدد المساحة ويتصف بالضيق، وهو فضاء " طارئ ومفارق للمعتاد".[٣] ففي حدود هذا المكان الإجباري لا يستطيع النازل فيه أن يحدد مدة بقائه عكس المكان الاختياري (بيت) والذي له كامل الحرية في اختيار مدة البقاء، فعلى سبيل المثال نأخذ " السجن " فهو مكان حقيقة مغلق أن يقرر متى الخروج، وقد ربما تجاوز إلى الجانب النفسي بحيث لا يبوح، لما فيه وجدانه من خوف وقلق، فالمكان المغلق الاختياري رغم أنه مغلق إلا أن الحرية موجودة على عكس المكان المغلق الإجباري الذي تكون فيه الحرية مقيدة.

٢ – المكان المفتوح:

" حيز مكاني خارجي لا تحدده حدود ضيقة، يشكل فضاءا رحبا وغالبا من يكون لوحة طبيعية للهواء المغلق ".[٤]

كأمثلة: عن هذا نذكر: الريف (قرية)، الوطن، الجبال ...إلى آخره.

يفهم من هذا أن الأماكن المفتوحة تكون عرضة لعدة أحداث، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أنها أماكن ذات مساحات شاسعة ومن هذه الأماكن ما يحقق للإنسان المودة، ومنها ما يحمل له الحياة والموت والإرادة والفشل والخيبة.

---

[١] مهدي عبيدي: جمالية المكان في ثلاثية حنامينا، دراسات في الأدب، ع ١٦، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق ٢٠١١ م، ص: ٤٦.

[٢] شاكر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، م. ع للدراسات والنشر، بيروت، ط ١، ١٩٩٤، ص: ١٩٧.

[٣] روجي الفيصل: السجن السياسي في الرواية ع، طرابلس، لبنان، جروس، برس، ط ١٢، ١٩٩٤، ص: ٦.

[٤] أوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، ص: ٥٩ –٦٠.

ثالثا: العقدة:

أو ما يسمى بالحبكة: وهنا تصل الحكاية إلى قيمة ذروتها لتشد القارئ لإكمال الحكاية، وتتمثل في تسلسل حوادث القصة الذي يؤدي إلى نتيجة، ويتم ذلك إما عن طريق الصراع الوجداني بين الشخصيات، وإما بتأثر الأحداث الخارجية ومن وظائف الحبكة إثارة الدهشة في نفس القارئ.[١]

والحبكة هي المجرى الذي تسري فيه الشخصيات والحوادث حتى تبلغ القصة النهاية وتكون مرتبطة عادة برباط السببية وهي لا تنفصل عن الشخصيات إلا بفصلها مصطلحا للدراسة مثال: الحبكة أن تقول مات الرجل ثم ماتت زوجته حزنا عليه فإذا أهملنا السبب وقلنا مات الرجل وماتت الزوجة فهي الحكاية بدون حبكة.

أنواع الحبكة:

حبكة مفككة: تعتمد على سلسلة من الحوادث أو المواقف المنفصلة.

حبكة متماسكة: تعتمد فيها على الأشخاص وما ينجم عنهم من فعال وما يدور في صدورهم من خواطر[٢]، ولا يجيء الحدث هنا لذاته، بل لتفسير الشخصيات التي تسيطر على الأحداث حسب رغبتها وطاقتها.[٣]

فالعقدة تمثل الجزء الذي يسبق الحل وأحيانا يفترض وجوده قبلها، وتستمر العقدة حتى الجزء الأخير الذي منه يصدر التحول من السعادة إلى الشقاء أو العكس.[٤]

وهي بذلك " تشابه الحدث وتتابعه حتى يبلغ الذروة ".[٥]

فعقدة القصة القصيرة تجيب على السؤالين معا: وماذا بعد؟ ولماذا؟ ويشترط في العقدة أن تتضمن صراعا قدريا أو ناتجا عن ظروف اجتماعية أو صراعا يقوم بين الشخصيات الموظفة أو صراعا نفسيا يدور في داخل الشخصيات.[٦]

---

[١]شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، ٢٠٠٩، ص: ٢٤ –٢٥.

[٢]محمد الهادي العامري: القصة التونسية القصيرة، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، د. ت، ص: ١٨ – ١٩.

[٣]شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص: ٣٢.

[٤]محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ١٩٩٧، ص: ٧١.

[٥]رشاد رشدي: فن القصة القصيرة، دار العودة، بيروت، ط ٢، ١٩٧٥، ص: ٢٠.

[٦]شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص: ٢٧.

وهناك من يرى أن العقدة هي النقطة التي توجد فيها بؤرة الصراع[1]، ومصطلح الصراع الذي يحمل هنا معنى فنيا نقديا ولا يراد بها معناها اللغوي الصرف بمعنى النزاع والمحاربة والمصارعة بين شخصين، وقد يكون الصراع خارجيا بين شخصيات القصة أو الأفكار والمبادئ التي يعتنقها الأشخاص أو صراعا داخليا ينمو في الشخصية ذاتها من خلال حيرتها وترددها ولا تكاد تفرغ الحياة كل يوم من صورة هذا الصراع، سواء بين المواقف المتباينة. بين أشخاص وآخرين حول مبدأ، أو بين شخص ونفسه حول فكرة أو نزعة.[2]

رابعا: النهاية والحل:

بعد أن تتشابك الأحداث القصصية، وتبلغ ذروة التعقيد نحو انفراج يتضح من خلاله مصير الشخصيات، وهي تعتبر جزءا أساسا من القصة القصيرة فهي " مرتبطة ارتباطا عضويا ببدايتها حتى لا يتفكك نسيج ولا بناؤها، لأن تطور الحدث ضروري في دفع مجراها إلى هذه النهاية التي تحدد معنى الحدث، وتكتشف عن دوافعه وحوافزه ".[3]

إلى هذه النهاية التي تحدد معنى الحدث القصصي يتحدد من خلاله المعنى الذي أراد الكاتب أن يعبر عنه.

وليست النهاية "عملية ختم الأحداث القصة فحسب، بل إن فيها التنوير النهائي للعمل القصصي الواحد المتماسك ومن خلالها يقع الكشف النهائي عن أدوار الشخصيات ".[4]

فالنهاية الجيدة هي التي تستوعب كل العناصر المتقدمة، من بداية وحدث وشخصيات إنها كالبحيرة التي تتجمع فيها مياه الوديان والجداول.

فالنهاية في القصة القصيرة تكتسب أهمية خاصة إذ هي النقطة التي تتجمع فيها وتنتهي إليها خيوط الحدث كلها، فيكسب الحدث معناه المحدد الذي يريد الكاتب الإبانة عنه.[5]

والنهاية التي يطلق عليها النقاد لحظة التنوير هي التي يكتمل بها الأثر ويتشكل المعنى، وتضيء القصة مفجرة طاقة الانطباع فيها، والنهاية المفاجئة التي لا تمهد لها الأحداث تكون دخيلة، فالمهم ليس

---

[1] حسن غريب أحمد: التقنيات الفنية والجمالية المتطورة في القصة القصيرة، ص: ١٢.

[2] عز الدين اسماعيل: الأدب وفنونه – دراسة ونقد – دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط ٩، ٢٠١٣، ص: ١٣٢.

[3] عبد الله خليفة الركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، ص: ١٤٩.

[4] يوسف الشاروني: القصة القصيرة – نظريا وتطبيقيا – سلسلة الهلال عدد ٣١٦ – القاهرة ،١٩٧٧، ص: ٧٠.

[5] رشاد رشدي: فن القصة القصيرة، دار ملتزمة الطبع والنشر، مصر، ص: ٩٥ – ٩٦.

تلك النهايات الصاخبة أو غير المتوقعة ولكن كل كلمة في القصة لها دورها ويجب أن تقود إلى النهاية على نحو طبيعي.[1]

فالكاتب يحشد فيها كل قوته وكل فنه وكل خبرته ليحقق الهدف الذي من أجله كتب قصته.

وهنا يتوصل الكاتب لحل ليوضح الهدف من العقدة وتوضيح مغزاه، وبعد ذروة التأزم التي تتمثل في نشوب العقدة تنحدر القصة بشكل أسرع نحو النهاية أو الحل المقنع الذي قد يوافق توقعات المتلقي وقد يفاجئه دون الخروج عن السياق الطبيعي لتطور أحداث القصة، بل يكون الحل مستمدا من سياق الأحداث، يقنع المتلقي، ويجد له تفسيرا منطقيا. ويلجأ بعض الكتاب إلى ما يسمى بالنهاية المفتوحة حيث يترك المجال للمتلقي في وضع نهاية مناسبة للأحداث.

[1] حسن غريب أحمد: التقنيات الفنية والجمالية المتطورة في القصة القصيرة، ص: ١٣.

الفصل الثاني

تجليات الجمالية في مجموعة " الأرواح المتمردة

المبحث الأول : التعريف بالأرواح المتمردة والجمالية السردية في المجموعة القصصية

المبحث الثاني:تجليات الجمالية السردية في المجموعة القصصية

المبحث الأول: التعريف بالأرواح المتمردة والجمالية السردية في المجموعة القصصية:

١/ التعريف بالأرواح المتمردة:

هو مجموعة قصصية صدرت بالعربية في عام ١٩٠٨ بنيويورك، بقلم صاحب جريدة المهاجر ل " أمين الغريب "، وقد تضمن الكتاب هذا الإهداء بقوله: " إلى الروح التي عانقت روحي إلى القلب الذي سكن قلبي أسراره إلى اليد التي أوقدت شعلة عواطفي أرفع هذا الكتاب ".

والإهداء هو تقدير من الكاتب، وعرفان بحمله للآخرين، سواء كانوا أشخاصا أو مجموعات (واقعية أو اعتبارية).[١]

وجبران في عمله هذا يتخذ الأقاصيص الواقعية منطلقا لنشر ثورته على الزواج القهري والاستبداد الإقطاعي ولهذا نجده يحرك شخصياته وفق إرادته وينطقها بلسانه، فتتحول إلى دمى لأنها لا تجد الحرية لتنمو وفق منطقها.[٢]

وكتاب الأرواح المتمردة كما يدل عنوانه يتحدث عن أرواح تمردت على التقاليد والشرائع القاسية التي تحد من حرية الفكر والقلب والتي تسمح لحفنة من الآدميين أن تتحكم في أرزاق الناس وعواطفهم وأعناقهم باسم القانون وباسم الدين.[٣]

احتوى هذا الكتاب على أربعة قصص هي: وردة الهاني، مضجع العروس، صراخ القبور، خليل الكافر.

٢/ الجمالية السردية في مجموعة الأرواح المتمردة:

<u>أولا:الشخصيات:</u>

١– الشخصيات في قصة " وردة الهاني ":

تتنوع وتختلف مفاهيم الشخصية باعتبارها محرك للعمل الفني، إذ تمثل تطب يتمحور حوله الخطاب السردي، وذلك نظرا للمكانة التي تحتلها الشخصية بعلاقتها به، وعلاقتها بالقارئ أيضا (كمنتج).

ويمكن تقسيم شخصيات هذه القصة إلى:

---

[١] عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص): تر: عبد الحق بلعابد، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط ١، ٢٠٠٨، ص: ٩٣.

[٢] جبران خليل جبران: الأرواح المتمردة متبوع بأعمال أخرى، دار موفم للنشر، الجزائر، ٢٠١٢، ص: ١١.

[٣] نفسه، ص: ١٠.

شخصيات رئيسية:

رشيد نعمان بك: رجل من لبنان ولد في بيروت من أسرة متواضعة وميسورة الحال، وكان رشيد ملتزم. ومحافظ على عادات وتقاليد أجداده، كما ورد هذا في قول جبران: " كان مولعا بسرد الحوادث تبين نبالة أبنائه وأجداده متبعا بمعيشة عقائدهم وتقاليدهم ".

إذ يصفه جبران بأخلاق شخصيته بقوله: " كان رشيد بك طيب القلب كريم الأخلاق لكنه كالكثيرين من سكان سوريا لا ينظر إلى ما وراء الأشياء بل على الظاهر منها "، فالمظاهر لا تعني له شيئا.

السيدة وردة الهاني: يصفها جبران بعدة صفات نذكر على سبيل المثال:

" أسندت رأسها الجميل بيدها البيضاء، وبصوت يحاكي نغمة الناي رقة " هذه هي المرأة التي جنيت عليها مرات عديدة بتصورها الفكري.

ففي نظر جبران تبدو الفتاة فاتنة الجمال، لذا يغرم بها رشيد بك رغم طرح الأسئلة التي كانوا يتساءل لونها بعض زوجات أصحابه، ومثال ذلك قول السائل: أهذه زوجة رشيد بك أم هي صبية تبناها؟

وقول آخر: لو تزوج رشيد بك في زمن الشباب لكان بكره أكبر سنا من وردة الهاني.[1]

شخصية جبران: يعد راويا للقصة، وهو بصفته صديق (رشيد بك نعمان).

شخصيات ثانوية:

الشاب زوج وردة الهاني: الفتى الذي أحبته وردة الهاني، والذي خاطبته قائلة: أنظر إلى هذه المنازل الجميلة والقصور الفخمة العالية حيث يسكن الأغنياء والأقوياء من البشر، هي قصور تتشامخ جدرانها تيها وافتخارا نحو العلاء.[2]

رجل غني ورث ماله عن والده البخيل واكتسب أخلاقه من جوانب الأزقة المفعمة بالمفاسد، وتزوج بامرأة لم يعرف عنها شيئا سوى أن والدها ذا شرف ومن كبار البلاد، ثم هجرها وملها وعاد مرة أخرى إلى سوى نفسه والتلاعب ببنات الهوى، وتركها في قصر، فتألمت وتوجعت لما حث لها أن دموعها هي أثمن من أن تهرق على خسارة رجل مثل زوجها.

[1] جبران خليل جبران: الأرواح المتمردة متبوع بأعمال أخرى، ص: ١١.

[2] جبران خليل جبران: الأرواح المتمردة متبوع بأعمال أخرى، ص: ١٦.

رجل ينتمي إلى أسرة شريفة: حكمت البلاد مدة طويلة، وقد اقترن لرجل منذ أعوام بفتاة قبيحة الصورة لكنها غنية جدا، وبعدها أخذ مالها نسي وجودها، وغادرها وهي نادمة بنفسها، وبشرتها وتلوين وجهها بالمساحيق أمام المرآة.

امرأة جميلة الوجه، خبيثة النفس قد مات زوجها الأول، فاتخذ أمواله وأملاكه كوسيلة لاختيارها لأحد الرجال رجلا ضعيف الجسم والإرادة وجعلته بعلا لها لتحتمي باسمه من ألسنة الناس وتدافع بوجوده عن منكراتها. وهي الآن كالنحلة تمتص من الزهور ما كان حلوا ولذيذا.

نستنتج أن جبران لم يترك ولا ثغرة حول تصوير أدق التفاصيل للشخصيات سواء كانت مادية أو معنوية.

٢ – الشخصيات في قصة: " صراخ القبور " ونجد نوعين من الشخصيات:

شخصيات رئيسية:

الراوي: مشاهد للأحداث وراوي القصة.

الأمير: تمثل شخصيته الرجل الجبار والمتسلط على منصة القضاء، وتظهر شخصيته من خلال قول جبران:

" قوة الأمير توعز الخوف وتوحي الرعب إلى نفوسهم وقلوبهم "

رفع الأمير يده وصرخ قائلا: أحضروا المجرمين أمامي واحدا واحدا وأخبروني بذنوبهم ومعاصيهم " [١]

الفتى: قول جبران: " مكتوف الساعدين يتكلم وجهه العابس وملامحه المنقبضة عن عزة في النفس، وقوة في القلب.[٢]

وكان فتى في ربيع العمر حسن المظاهر قوي البنية.

الصبية: جبران وصفها حيث قائلا: " صبية جميلة الوجه ضعيفة الجسد قد وشح معانيها اصفرار اليأس والقنوط، ونمرت عينيها العبرات وألوت عنقها الندامة والحسرة ".[٣]

الكهل: إذ يصفه على حد تعبير جبران: " كهلا يسحب ركبتيه المرتعشتين خرقتان من أطراف ثوبه البالي ".

---

[١] جبران خليل جبران: الأرواح المتمردة متبوع بأعمال أخرى، ص: ٢٧.

[٢] نفسه، ص: ٢٨.

[٣] نفسه، ص: ٢٩.

شخصيات ثانوية:

– زوجة الكهل: وهي " امرأة ضعيفة الجسم ترتدي خرقا بالية[1] ومعنى هذا أنها تعيش فقرا مدقعا، ونتيجة الفقر أنها امرأة نحيفة البدن.

– الجند: ومن عادة الجند تنفيذ الأوامر، فحكموا على الناس بالسجن.

– خطيبة الفتى.

– الناس

– خمسة أطفال يتضورون جوعا أكبرهم في الثامنة وأصغرهم رضيع لم يفطم.

٣ – الشخصيات في قصة "مضجع العروس":

وتتمثل الشخصيات في:

شخصيات رئيسية:

– العروس الجميلة التي تنظر بعينين كئيبتين.[2]

– فتى في العشرين من عمره جلس منفردا عن الناس انفراد الطائر الجريح من سربه.

– العريس الكهل الذي يتكلف اللطف والرقة بين الناس.

– سليم العاشق الكئيب الجالس لوحده.

شخصيات ثانوية:

– الفتيان المترنمون بالأهازيج والصبايا المنشدات أغاني السرور يرقصن ويتمايلن بقامات تلاحق مقاطع اللحن مثلما تتابع الأغصان اللينة مجاري هبوب النسيم ".[3]

– الصبية سوسان التي بعثتها العروس رسولا لحبيبها.

– نجية التي احتالت على عواطف العروس حتى تجعلها عروسا لنسيبها.

الشخصيات الرئيسية:

–الشيخ عباس:يعد الشخصية السلطوية في القصة فقد وصفه جبران بقوله: " كالأمير بين الرعية وكان منزله القائم بين أكواخهم الحقيرة يشابه الجبار الواقف بين الأقزام ".[4]

---

[1] نفسه، ص: ٢٩.

[2] جبران خليل جبران: الأرواح المتمردة متبوع بأعمال أخرى، ص: ٤٢.

[3] نفسه، ص: ٤١.

[4] نفسه، ص: ٥٥.

–راحيل: هي أرملة سمعان الرامي، وتكمن شخصيتها في أنها امرأة واجهت الصعاب، وصبرت على مواجهة الحياة ومصاعبها، وتمثل ذلك في قول جبران " تخرج أيام الحصاد وتلتقط السنابل المتروكة في الحقل، وفي أيام الخريف كانت تجمع فضلات الأثمار المنسية في البساتين، وفي الشتاء تغزل الصوف وتخيط الأثواب.[1]

–مريم: صبية جميلة تتميز بقوة عواطفها ورقة إحساسها هادئة تشاطر والدتها الأتعاب وتساهمها أعمال البيت وهي ابنة راحيل.

خليل: حيث جعل راعيا للبقر، والذي طرد من الديرا المخالفة للرهبان والتصدي عنهم ومواجهتهم. فعاش بينهم مذموما مذلولا.

فهو فتى متمردا تمريدا.

الشخصيات الثانوية:

– الرهبان ذو اللحية الكثيفة.

– رجال من أصحاب القرية.

– الخوري وإلياس كاهن القرية.

– سمعان الرامي زوج راحيل المتوفى.

– الخدام الذين أمرهم السيد عباس، وأرادوا أن يتمموا مشيئة سيدهم.

– زوجة الشيخ عباس المسكينة التي عانت خشونة طباعه.

ثانيا:الزمان:

١– الزمان في قصة " وردة الهاني ":

إن تحديد مفهوم " الزمن " لم يكن بالشيء المهين لدى الفكر الإنساني بصفة عامة، بينما كان ملء يمكن التطرق هو محاولة الإحاطة ببعض خصوصياته حسب ما ذهبت إليه بعض الدراسات.

نستطيع أن ندرج الزمان كما يلي:

الاسترجاع: يتمثل في قول جبران: " ذهبت لزيارة رشيد فوجدته ضعيف الجسد، مكمد اللون، تتمايل على سحنته المنقبضة أشباح الأحزان وتنبعث عن عينه الحزينتين نظرات موجعة تتكلم بالسكينة عن انسحاق قلبه وظلمة صدره ".[2]

---

[1] نفسه، ص: ٥٩.

[2] جبران خليل جبران: الأرواح المتمردة متبوع بأعمال أخرى، ص: ٦.

وخاطبه قائلا: " ما أصابك أيها الرجل وأين تلك البشاشة التي كانت تنبعث كالشعاع من وجهك وأين ذهب ذاك السرور " [1]

الزمان في قصة: " صراخ القبور ":

الاسترجاع: على حد تعبير جبران " فتقدمت قليلا مستطلعا فرأيت أمامي جثة رجل معلقة على شجرة عالية وجثته امرأة عارية مطروحة بين الحجارة التي رجمت بها، وجثة فتى غارقة بالدماء المجبولة كالتراب ".[2]

الزمان في قصة: " مضجع العروس ":

الاستباق: فهو يصف لحدث سيقع في المستقبل واصفا إياه بقوله: " كان يجري كل ذلك والعروس الجميلة تنظر بعينين كئيبتين إلى هذا المشهد مثلما ينظر الأسير اليائس إلى جدران سجنه السوداء. وتتلفت بين الآونة والأخرى نحو زاوية من زوايا تلك القاعة ".[3]

فجبران من خلال وصفه يستبق لتصوير حدث سردي لا يحمد عقباه وذلك بحزن العروس، فمن عادة العروس في يوم زفافها تكون الفرحة والسرور بادية على وجهها، لكن هذه العروس نلمس العكس.

الزمان في قصة: " خليل الكافر ":

الاسترجاع: فالقاص قد وصف الشيخ عباس في بداية القصة وبعد ذلك رجع إلى وصفه في قوله: " فالشيخ عباس الذي كان في تلك القرية وليا وحاكما وأميرا، كان محبا لرهبان الدير، محافظا على تعاليمهم وتقاليدهم، لأنهم كانوا يشاركونه بقتل المعرفة وإحياء الطاعة في نفوس حارثي حقوله وكرومه " وقوله أيضا: " شبح سمعان الراعي كان يظهر له مرتديا أثوابا ملطخة بالدماء، ويقوده كرها عندما ينتصف الليل إلى المكان الذي وجد فيه مصروعا منذ خمسة أعوام ".

الاستباق: وتمثل في قول جبران: " شعرت لأول مره في حياتها بتلك الحاسة الغريبة التي تجعل قلب الصبية النقي مثل وردة بيضاء تشرب قطرات الندى وتسكب دقائق العطر ".

لا يوجد في داخل الإنسان عاطفة أنقى وأعذب من تلك العاطفة الخفية التي تستفيق على حين غفلة في قلب الصبية وتملأ خلايا صدرها بالأنغام السحرية ".[4]

---

[1] جبران خليل جبران: الأرواح المتمردة متبوع بأعمال أخرى، ص: ٧.

[2] نفسه، ص: ٣٢.

[3] نفسه، ص: ٤٢.

[4] جبران خليل جبران: الأرواح المتمردة متبوع بأعمال أخرى، ص: ٧٧.

وقوله أيضا: " والصبية اللبنانية تمتاز عن صبايا الأمم بقوة عواطفها ورقة إحساسها ".[1]

ثالثا:المكان:

تتعدد أنماط المكانية التي يتكئ عليها كتاب القصة القصيرة، لما لها من دور كبير في تطور الحديث ونموه، فضلا عن دور الأمكنة في إظهار المضمون الاجتماعي للقصة. " فنوع المكان يؤثر في أخلاق وعادات الشخصية التي تتحرك على أرضه ومستوى المواقف التي تتخذ الريف مكانا لها تختلف في أحداثها وشخصياتها وصراعها عن الحكاية التي تتخذ المدينة مجالا لحركتها ".[2]

المكان في قصة " وردة الهاني ":

– أمكنة مفتوحة على سبيل المثال:الأودية، بساتين وحقول، المدينة التي تحدث عنها جبران عن نفسه بعودته إلى بيروت بعد بضعة أعوام.

– أمكنة مغلقة على سبيل المثال: بيت حقير محاط بالزهور والأشجار الذي جعلته العواطف هيكلا للحب والوفاق.

– منزل رشيد نعمان: إضافة إلى المنازل الجميلة والقصور الفخمة العالية حيث يسكن الأغنياء والأقوياء من البشر.

– البنايات التي تمثل المجد والسعادة والرخاء والعزة.

– قصور تتشامخ جدرانها تيها وافتخارا نحو العلاء.

المكان في قصة " صراخ القبور ":

– أمكنة مفتوحة: مثل الدير،المدينة،الحقول، الشوارع الضيقة،الوادي، .....

–أمكنة مغلقة:مثل: منصة القضاء،السجن، المنازل المظلمة.

المكان في قصة: " مضجع العروس ":

– أمكنة مفتوحة على سبيل المثال: الحديقة التي بها أشجار الصفصاف.

– أمكنة مغلقة:مثل: منزل العريس، قاعة العرس.

فمنزل العريس يعج بالرياش الثمينة والأواني المتلمعة والرياحين العطرة "[3]، لكن العروس لم تقتنع بهذه الحياة، وفضلت أن تكون مع حبيبها في السراء والضراء، واختارت النهاية التي تستحقها في نظرها.

---

[1] نفسه، ص: ٧٨.

[2] عثمان عبد الفتاح: بناء الرواية دراسة في الرواية المصرية، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٢، ص: ٦٠.

[3] جبران خليل جبران: الأرواح المتمردة متبوع بأعمال أخرى، ص: ٤١.

المكان في قصة: " خليل الكافر ":

– أمكنة مفتوحة:مثل: القرية المنزوية في شمال لبنان.

* الحقول والأودية المظلمة.

* الكهوف والمغاور ،الدير ،البساتين،الصخور .

– أمكنة مغلقة:مثل: منزل الشيخ عباس.

* بيوت وأكواخ حقيرة،السجن.

رابعا:العقدة:

وتتمثل في الصراع ن ونجد هذا متجسدا في القصص فعلى سبيل المثال:

الصراع في قصة وردة الهاني: والذي جرى بينها وبين زوجها رشيد بك نعمان، وهو عبارة عن صراع اجتماعي بين فرد وفرد كما يظهر في الكلام المكتوب في القصة:

قال رشيد بك لصديقه:

" ... قد خانتني وغادرتني، وذهبت إلى بيت رجل آخر لتعيش معه في ظلال الفقر، وتشاركه بأكمل الخبز المعجون بالعار، وشرب الماء الممزوج بالذل والعيب، المرأة التي أحببتها الطائر الجميل الذي أطعمته حبات قلبي وسقيته نور حديقتي وجعلت ضلوعي له قفصا ومهجتي عشا، قد فر من يدي وطار إلى قفص آخر، محبوك من قضبان العوسج ليأكل فيه الحسك والديدان، ويشرب من جوانبه السم والعلقم ".[1]

" ... وهكذا بقيت عامين كاملين في منزل ذلك الرجل أحسد عصافير الحقل على حريتها، ونبات جنسي يحسدنني على سجني، وكالثكلى الفاقدة وحيدها ".[2]

الصراع الاجتماعي بين وردة الهاني والبيئة الاجتماعية:

ويظهر هذا الحوار المكتوب في القصة، نذكر على سبيل المثال:

" ... كنت أندب قلبي الذي ولد بالمعرفة واعتل بالشريعة، وكان يموت في كل يوم جوعا وعطشا".[3]

[1] جبران خليل جبران: الأرواح المتمردة متبوع بأعمال أخرى،ص: ٨ –٩.

[2] نفسه،ص:١٢.

[3] نفسه،ص:١٢.

وكذلك في القول التالي:

" ... ويقولون لك الناس: إن وردة الهاني امرأة خائنة جحود قد اتبعت شهوة قلبها وهجرت الرجل الذي رفعها إليه وجعلها سيدة في منزله ".[1]

الصراع في قصة " صراخ القبور ":

وتمثل في الصراع الاجتماعي بين المرأة والجنود حيث صرحت المرأة قائلة: " جاء قائد الأمير إلى حقولنا ليتقاضى الضرائب ويجمع الجزية، ولما رآني نظر إلي نظرة استحسان مخيفة ثم فرض ضريبة باهظة على حقل وادي الفقير يعجز الغني عن دفعها، فقبض علي ليقتادني قهر إلى صرح الأمير بدلا من الذهب، فاسترحمته بدموعي فلم يحفل، واستحلفته بشيخوخة والدي فلم يرحم، فصرخت مستغيثة برجال القرية فجاء هذا الشاب وهو خطيبي وخلصيني من بين يديه القاسيتين، فاستشاط غضبا وهم أن يفتك به فسبقه الشاب وامتشق سيفا قديما معلقا على الحائط وصرعه به مدافعا عن حياته وعن عرضي ".[2]

الصراع في قصة " مضجع العروس ":

ويتضح هذا الصراع الذي جرى بين العروس والشاب، إذ قال: " فابتعدي عني ودعيني أذهب في سبيلي وعودي إلى عريسك وكوني له زوجة أمينة ".[3]

أما العروس فكانت " تتكلم وفي صوتها نغمة أعذب من همس الحياة أو أمر من عويل الموت وألطف من حفيف الأجنحة وأعمق من أنين الأمواج[4] نغمة تتموج نبضاتها بين اليأس والأمل واللذة والألم، والفرح والشقاء، وصراعها مع الناس إذ صرخت قائلة: اقتربوا أيها الجبناء، ولا تخافوا خيال الموت، فهو عظيم لا يدنو من صغارتكم ".

وقولها: " لا تقتربوا أيها العاذلون ولا تفصلوا بين جسدينا. وإن حاولتم فالروح الحائمة فوق رؤوسكم تقبض على أعناقكم وتخنقكم بعنف وقساوة ".[5]

الصراع في قصة " خليل الكافر ":

- **الصراع الاجتماعي بين خليل والرهبان:** قال خليل عن الرهبان:

---

[1] نفسه،ص:١٥.

[2] نفسه، ص: ٣٤ –٣٥.

[3] جبران خليل جبران: الأرواح المتمردة متبوع بأعمال أخرى،ص:٤٧.

[4] نفسه،ص:٤٦.

[5] نفسه،ص:٥٠.

أ – " قد تركت جميع هذه الأشياء وخرجت كرها من الدير " [1]

ب – " نعم خرجت مطرودا من الدير لأنني لم أستطيع أن أحفر قبري بيدي. لأن قلبي قد تعب في داخلي من متابعة الكذب والرياء. لأن نفسي أبت أن تتنعم بأموال الفقراء والمساكين، لأن روحي قد امتنعت عن التلذذ بخيرات الشعب المستسلم إلى الغباوة ".[2]

ففي نظر الشاب خليل الرجل لا يصير راهبا إلا إذا كان مثل آلة عمياء متحركة، فاقدة للعاطفة والقوة، أما هو فخروجه من الدير لهذا السبب، لأنه إنسان يرى ويسمع وخلقه الله تعالى بحواسه وجوارحه وميزة بالعقل كي يعي كل ما حوله الصحيح من الخطأ ومن الحلال والحرام ...إلى آخره.

وفي قول الفتى أيضا: " كانوا يتنعمون باللحوم والمآكل الشهية ويطعموننني الخبز اليابس والبقول المجففة، ويتلذذون بالخمور والمشارب الطيبة ويسقونني الماء ممزوجا بالدموع، ويضطجعون على الأسرة الناعمة وينيمونني على فراش حجري في غرفة مظلمة باردة بجانب زرائب الخنازير ".[3]

فهذا ليس من العدل ولا شريعة من شرائع الله عز وجل، والعدل يقوم على المساواة وكل إنسان عليه أن يؤذي واجبه حتى يحظى بحقه.

ج – قلت لهم: " لماذا نعيش في ظلال التوانيوالكسل، مبتعدين عن الشعب المحتاج إلى المعرفة حارمين البلاد قوى نفوسنا وعزم سواعدنا ".[4]

فسخروا من الشاب الفطن واستهزؤوابه، وأخذ كل واحد منهم يوجه له الحديث، والبعض منهم شكوه إلى الرئيس، فعاقبته على تجزئة الحديث والمواجهة.

– الصراع الاجتماعي بين خليل والشيخ عباس:

ويتجلى الصراع الاجتماعي كما في القصة:

أ – " في بيت راحيل الأرملة شاب مجرم يرتدي أثواب راهب، فاذهبوا الآن وقوده إلىمكتوفا، وغن قاومتكم تلك المرأة قبضوا عليها وجروها على الثلج بجدائل شعرها، لان من يساعد الشرير يكون شريرا"[5].

ف: خليل يصارع الحياة بكل ماله من قوة حتى يعيش سعيدا ويجعل أهل القرية يعيشوا سعداء.

---

[1] نفسه،ص:٦٤.

[2] نفسه، ص: ٦٥.

[3] جبران خليل جبران: الأرواح المتمردة متبوع بأعمال أخرى، ص:٦٧.

[4] نفسه،ص: ٦٩ –٧٠.

[5] نفسه،ص:٨٥.

- الصراع الاجتماعي بين الشيخ عباس والمجتمع كالتالي:

انتهز الرجال الواقعين حوله قائلا بصوت مخنوق: ما أصابكم أيها الكلاب هل تسمت قلوبكم وجمدت الحياة في داخل أجسادكم أولم تعودوا قادرين على تمزيق هذا الكافر المهذار؟ هل اكتفت روح هذا الشيطان أرواحكم وكبلت بسحره الجهنمي سواعدكم فلم تستطيعوا إبادته؟[1]

-الصراع الاجتماعي بين الشيخ عباس وراحيل:

" فقال الشيخ عباس صارفا أسنانه: أنت تتمردين أيضا أيتها الأرملة الساقطة؟ هل نسيت ما أصاب زوجك عندما تمرد علي منذ خمس سنوات " فشهقت راحيل عندما سمعت هذه الكلمات وارتعشت متوجعة كمن أدرك سرا هائلا، والتفت نحو الجمع وصرخت بأعلى صوتها: هل سمعتم القاتل يعترف بجريمته في ساعة غضبة؟ ألا تذكرون أن زوجي قد وجد قتيلا في الحقل، وقد بحثتم عن القاتل فلم تجدوه لأنه مختبئا وراء هذه الجدران؟ ألا تذكرون أن زوجي كان رجلا شجاعا؟ أما سمعتموه متكلما عن مكاره الشيخ عباس منددا بأعماله متمردا على قساوته؟ "

" ها قد أبانت السماء قاتل جاركم وأخيكم وأوقفته أمامكم فانظروا إليه وأقرأوا جريمته مكتوبة على وجه المصفر ".[2]

خامسا:الحل:

إذ تدور أحداث كل قصة على نهاية:

ففي قصة " وردة الهاني " فبين جبران أن الروح لا تطمئن إلا بعدما نسقيها ونطعمها من صدق وإحساس صافي، وشعور نقي لا بالثروة والقصور، والتمرد واضح في هذه القصة فالجريمة ارتكبتها فتاة لقيطة حيث هربت من بيت زوجها الكبير في السن لتعيش مع الفتى الذي أثار كوامن نفسها.

أما خاتمة القصة الثانية " صراخ القبور " فهي كلمة صغيرة من ذلك الحديث الموجع الذي ترويه قراني المحاكم وزوايا السجون – هي خلاصة قصيرة لما يستره المحامون والقضاة من أحكامهم تحت ستور الألفاظ الكثيرة والجمل الطويلة. والقارئ يتصور بأمير هذه القصة أما بربر وإبراهيم باشا المصري في سوريا. ولا يتصور قاضيا من قضاة هذا العصر يقول ما يقول الأمير فهي قصة حسنة لها من أطمار هذا العصر فظلمه ثوبا تكون مخيفة ومزعجة للذين يعيشون في ظل الغباوة.

---

[1] نفسه،ص:١٠٣.

[2] جبران خليل جبران: الأرواح المتمردة متبوع بأعمال أخرى،ص:١٠٤.

وفي قصة " مضجع العروس " فكانت نهايتها بطعن العروس لخليلها بخنجر سنينا وأغمدته بصدره بسرعة البرق، فهوى وسقط على الأرض، فانحنت فوقه والخنجر في يدها يقطر دما، وبعدها اجتمع الناس حينئذ رفعت العروس خنجرها نحو العلاء، ونظير ظامئ يقرب حافة الكأس إلى شفته أغمدته يغرم في صدرها وهبطت بجانب حبيبها نظير زنبقة قطع عنقها حد المنجل.

أما في القصة الأخيرة " خليل الكافر " نستنتج أن خليل نادى بالحرية واستطاع أن يهزم أعدائه وانتصر عليهم، إذ النهاية سعيدة فتزوج بمريم، فالحرية طبيعة إنسانية ملحة، وجبران يسعى إلى نزع الهوة في الشعوب المقهورة التي تعمل وتشقى من أجل أن تنعم طبقة أخرى بثمرة تعبها، لذلك حث إلى حل من الاثنين إما الخلاص والموت أو التمتع بالحرية.

المبحث الثاني:تجليات الجمالية السردية في المجموعة القصصية:

أولا: الجمالية السردية في الشخصيات:

الشخصية هي مصدر إفراز الشر في السلوك الدرامي داخل العمل القصصي وهي قوية ذات فاعلية وتشارك في نمو الحدث القصصي وذلك نظرا للمكانة التي تحتلها الشخصية بعلاقتها في الخطاب السردي، وعلاقتها بالقارئ أيضا كمنتج.

فالمجموعة القصصية تكونت من أربعة قصص ، وكل قصة تتضمن شخصيات سواء كانت رئيسية أو ثانوية ، ففي قصة " وردة الهاني " الشخصية الرئيسية رشيد نعمان بك، إذ تدور أحداثها عن قصة فتاة اقترنت برجل آخر، وفي يوم من الأيام التقت بالفتى الذي أثار كوامن نفسها، فالقصة تكره على الزواج كرها، لأن الزواج زواج قبل أن يكون زواج الأجساد، فالتمرد هنا واضح تمرد على الجو والثورة على التقاليد البشرية ففكرة التمرد على الحرية واضحة في هذه القصة، فهي رفضت أن تبقى أسيرة هذا الزواج فتركت وبدلت الحرير والذهب بالحب الطاهر، وفضلت أن تعيش طاهرة نقية فقيرة على أنها تعيش غنية وشقية مثلما لاحظنا في قصة " صراخ القبور " الشخصية الرئيسية والتي تماثلها هي شخصية الأمير الجبار والمتكبر الذي يفرض في سلطته، فهي قصة ثلاث أشخاص: الأولى فتى دافع بحياته عن شرف فتاة عذراء ضعيفة والثانية قصة صبية عذراء ليس لها ذنب، والثالثة قصة فقير بائس عاش يعمل في حقول الدير وفي القصة التالية "مضجع العروس" تروى أن عروستها أكثر تمردا من أبطال سائر القصتين، لأنها كسرت القيود الضالة والظالمة قبل أن تفرغ يد الجامعة من حكها ن وفضلت الموت مع حبيبها على البقاء مع رجل الذي اختاره الخبث والكذب بعلا لها .

أما في قصة " خليل الكافر " فالشخصية الرئيسية هي الشيخ عباس، الذي يمثل الشخصية السلطوية في القصة، وخليل كان في صراع مع الراهب وتحدى سلطة الدير وسلطة الشيخ عباس فطرد من الدير لأنه كان يتكلم بالحق الذي جاء به يسوع فهو لم يقبل الذل والاهانة والاستغلال من طرف الراهبين له.

صعب على فتى في أيامنا هذه أن يصدق كل ما يحكى عن استبداد بعض الأعيان والكهان في الشعوب التي سبقها الزمان في سيره فارتعت وهي في العصر العشرين في العصور الغابرة المظلمة صعب على الواقف في النور أن يرى الأشباح المنسابة في أعماق الظلمة وصعب على المستيقظ أن يروي حقيقة الأحلام المزعجة.

تعج ألفاظ القاص بالحيوية وتتذر بالوصف الدقيق دون تصنع أو تكلف وهذا ما حققه الجمالية الفنية في القصة يعني: " وصف الشخصية أثناء الحركة والانفعال ليكون الوصف حيويا ".[1]

على سبيل قوله: " غبت عن بيروت بضعة أعوام، ولما رجعت إليها. ذهبت لزيارة رشيد فوجدته ضعيف الجسد مكمد اللون، تتمايل على سحنته المنقبضة أشباح الأحزان وتنبعث من عينيه الحزينتين نظرات موجعة تتكلم بالسكينة عن انسحاق قلبه وظلمة صدره.[2]

وكلما انتقلت الشخصية انتقلت معها أحاسيسها النفسية التي خلقت.

فالقاص وظف لغة شعرية مكثفة موحية، وأيضا مفهومة وما زاد جمالية هو أن القاص كان يسرد لنا أحداث قصص من المرجع أن تكون واقعية، لذلك كانت اللغة نابعة من صلب مشاعره وعمق أحاسيسه باعتبارها القناة أو المعبر الأساسي الذي تنسكب غيرة المعاني والأحاسيس.

فجبران اعتنى بشخصيات قصته عناية كبيرة، ووجدانه يخدم قصته ويوصل مراده بطابع جمالي شيق.

أما الشخصيات الثانوية كانت كعناصر مساعدة لها دور فاعل في تطور مجرى الأحداث وأعطى لكل شخصية نصيبها من الوصف الدقيق وأحيانا الشامل .

ثانيا:الجمالية السردية في الزمان:

الزمن ينقسم إلى ثلاثة أنواع:ماضي، حاضر ومستقبل، الأول يربط بين الحاضر والمستقبل يعتبر ذا أهمية بالغة في السرد، نذكر من هذه الأفعال في قصة " وردة الهاني " " تستيقظ، يسكبها" [1]"

[1] عبد الله خمار: تقنيات الدراسة في الرواية:الشخصية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر،ص:٢٥.

[2] جبران خليل جبران: الأرواح المتمردة متبوع بأعمال أخرى،ص:٦.

تسخر، تستهزئ، تسيل"[٢]، إطار هذه الأفعال هو الزمن تقع فيه ويحتويها، ولا وجود لها دونه " الأفعال وهي تقع ، والشخصيات وهي تتحرك : تكسب الزمن بعده الحقيقي ، وفي آن معا إطار للفعل وموضوعا للتجربة " .[٣]

كما يكمن الزمن في قول جبران:" لم تمض بضع دقائق حتى قامت العروس" فالدقائق فترة زمنية محددة، ولم يحدد عدد الدقائق، وإنما تركنا نغوص في عالم الافتراضات الزمنية المتشابكة مع أنها فترة زمنية معقولة.

وكذلك أيضا في قوله: " منذ تلك السنة إلى أيامنا هذه " فاليوم يشمل توالي الليل والنهار.

قوله في قصة " خليل الكافر ": الآن وقد انقضى نصف قرن على هذه العبارة على الزمن الغابر السحيق فلفظة " قرن " وحدها مؤشر لفظي موحي على مجموعة من الأحداث المترابطة والمتنوعة التي وقعت في فترات زمنية متباينة، قد تكون لها علاقة مع بعضها البعض.

كما نجد القاص يمزج السرد بالزمن، فمن غير المعقول أن نجد السرد منفصل عن الزمن، " فلا يمكن أن نلغي الزمن من السرد ".

فالزمن هو الذي يوجد في السرد وليس السرد فهو الذي يوجد في الزمن، وهذا ما يجعل من الزمن سابقا منطقيا على السرد.[٤]

فالزمن يربط مقاطع الحكاية فيما بينها، وذو جمالية تخدم العمل السردي كيفما كان.

وفي قصة: " صراخ القبور" قال جبران: " وفي اليوم الثاني خرجت من المدينة وسرت بين الحقول ... ". فالقاص هنا اعتمد على مدخل زمني يعود إلى فصل وهو الربيع.

أهمية الزمن كبيرة في القصة والرواية وحتى الأقصوصة وما إلى ذلك من الأعمال السردية الأخرى، لكنه لا يأخذ المرتبة الأولى من بين العناصر التي يقوم عليها العمل السردي لأنه حالة أو عنصر رئيسي لكنه ليس جوهر.

ثالثا:الجمالية السردية في المكان:

نجد " جبران في مجموعته القصصية هاته، الموسومة بالأرواح المتمردة " يوظف أمكنة مختلفة ومتنوعة، وتحتل الأحداث موقعها فيه، وفي حين تبدو الأمكنة المفتوحة مثل: قوله في قصة خليل

---

[١]نفسه،ص:٥.

[٢]جبران خليل جبران: الأرواح المتمردة متبوع بأعمال أخرى،ص:١٩.

[٣]إبراهيم الحجري: شعرية الفضاء،ص:١٣١.

[٤]نفسه،ص:١٣٢.

الكافر: " كنت في الدير راعيا للبقر " [1]جسورا تعبرها الشخصية القصصية إلى الأمكنة المغلقة، مثلما هو وارد في قصة " وردة الهاني " حيث قال: " خرجت من منزل رشيد نعمان خروج الأسير من سجنه ".[2] التي تمارس فيها حواراتها وأفعالها.

وإذا كانت رغبة الكاتب السعي إلى كشف البعد النفسي للشخصية بجعلها في الأمكنة المغلقة ليخلق وجدانا وشعورا بين الإنسان والمكان ويشعل فتيلا من الحب والتعاضد بينهما،[3] مثلا كقوله قصة مضجعالعروس:" خرج العريس والعروس من الهيكل يتبعهما المهنئون الفارحون " [4] وكذلك قوله: "قد خرجت من هذا المنزل ولن أعود إليه ".[5]

يتحدث جبران خليل جبران عن أمكنة محددة في قصصه ويسميها بأسماء حقيقية كالسجنالمدينة، الحقيقة ... إلى آخره.

ويرسم صورة بصرية لهذه الأمكنة في ذهن القارئ حتى يدركه ادراكا متخيلا من خلال قراءته ويحس بأن عالم القصة، عالم طبيعي تجري الأحداث فيه بصورة بعيدة عن الافتعال، ويقدم صورة عفوية تلقائية، وهذا يرتبط ببراعة الكاتب وقدرته الفنية.

إذ يحاول جبران أن يجعل للمكان هوية اجتماعية يتكون فيه الإنسان وينطلق منه ويعود إليه سواء كانت هذه الأمكنة مغلقة مثل.السجن،المنزل، أم أمكنة مفتوحة كالشارع، المدينة الحديقة ... إلى آخره.

فالمكان ما هو إلا شبكة من العلاقات والرؤى، الذي ستجري فيه الأحداث، وهو مكان منظم بالدقة نفسها التي نظمت بها العناصر الأخرى في الرواية، يؤثر فيها ويقوي من نفوذها، كما يعبر عن مقاصد المؤلف "[6]التي يريد تحقيقها. وصورة المكان في القصة مرتبطة بقدرة القاص التعبيرية في علاقة المكان بالعناصر القصصية منها الشخصيات، الزمان، ... إلى آخره، ويمكن القول إن وصف المكان يعد من أهم وسائل تحديد صورة المكان، والوصف في القصة الواقعية وظيفية بلغة الأهمية والخطورة وصلت إلى ذروتها على أيدي فنانين بارعين مثل: فلوبير، فاكتسب الوصف وظيفة جديدة يمكن تسميتها

[1] جبران خليل جبران: الأرواح المتمردة متبوع بأعمال أخرى،ص:٩٣.

[2] نفسه،ص:٢٠.

[3] فهد حسين: المكان في الرواية البحرينية، دار فراديس للنشر والتوزيع، ط ١،٢٠٠٣،ص:٨٠.

[4] جبران خليل جبران: الأرواح المتمردة متبوع بأعمال أخرى،ص:٤١.

[5] نفسه،ص:٤٥.

[6] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي،ص:٣٢.

بالوظيفة التفسيرية ، ذلك أن مظاهر الحياة الخارجية من مدن ومنازل وأثاث وأدوات و ... إلى آخره وتذكر لأنها تكشف عن حياة الشخصية النفسية، وتشير إلى مزاجها وطبعها، وأصبح الوصف عنصرا له دلالة خاصة واكتسب قيمة جمالية حقة فالقاص يستعين بالوصف لتجسيد صورة فنية، صورة مكانية من الأشياء الموجودة في المكان وهي تكون" من أجمل طرق التعبير الفني لأنها تعتمد على حالة من التوافق والانسجام المتفاعل بين لغة الروائي، وفكره وخبرته"[1] والصورة الفنية تتشكل من الأشياء الموجودة في المكان، وتهيئ للمتلقي حالة من المعرفة، تتعلق بمظاهر العالم الخارجي المنطبقة في ذاكرته وخبرته، وتمكنه من ربط معارفه بالوجود الخارجي (المكان).

رابعا:الجمالية السردية في العقدة:

فهي لا تنفصل عن الشخصيات إلا فصلا مصطنعا مؤقتا، فهي مرتبطة عادة برابط السببية وهي "النظام والقاعدة التي تربط سلسلة أحداث القصة ، والنظام الذي يميز قصة عن أخرى".

وتربط الحبكة الأحداث ربطا وثيقا لتشكيل كائنا عضويا ناميا متآزرا ولتحقيق ذلك فأنها تستند على تعليل الأحداث ومنطقيتها. والحبكة طريقة الكاتب في تقديم أحداث قصته سواء وفق الطريقة التقليدية (التتابع) أو الحديثة (كسر التسلسل الزمني) أو تبنى على أساس الزمن النفسي من خلال دخول القارئ عقل الشخصية القصصية، ويبدأ بملاحظة صراع الشخصية مع مشكلة أو موقف ما فمثلا في قصة " صراخ القبور " نجد الصراع الاجتماعي بين الشخصية مع الأمير:

كما قال: " أنا بنفسه ":

أ – " توجد قوة توقف القاتل والمقتول، والزانية وخليلها، والسارق والمسروق منه أمام محكمة أسمى وأعلى من محكمة الأمير؟ " [2]

ب – " رجل فتك برجل آخر فقال الناس: " هذا قاتل ظالم، وعندما فتك به الأمير قال الناس: هذا أمير عادل، ورجل حاول أن يسلب الدير فقال الناس: هذا لص شرير وعندما سلبه الأمير حياته فقالوا: هذا أمير فاضل ".[3]

ج – سفك الدماء محرم، ولكن من حلله للمير؟ سلب الأموال جريمة، ولكن من جعل سلب الأرواح فضيلة؟[4]

---

[1] أحمد مرشد: المكان والمنظور الفني في روايات عبد الرحمن المنيف، دار القلم العربي،سوريا، ط ١،١٩٨٨،ص:١٢٥.

[2] جبران خليل جبران: الأرواح المتمردة متبوع بأعمال أخرى، ص:٣١.

[3] جبران خليل جبران: الأرواح المتمردة متبوع بأعمال أخرى،ص:٣٢.

[4] نفسه، ص ٣٢.

أنقابل الشر بشر أعظم ونقول هذه هي الشريعة؟[1] ونغالب الجريمة بجريمة أكبر ونصرح هذا هو العدل؟

فعنصر التشويق

انتظار أو قلق متولدة عن الخوف أو الخطر أو الشك. تكون هذه الحالة عابرة أو متواصلة إلى نهاية القصة، مقتصرة على شخصيته واحدة أو جوا عاما يزداد حدة بمقدار ما تتصلب العقدة ويصعب توقع الحل ". وفائدة هذا العنصر تكمن في إثارة اهتمام المتلقي وشدة من بداية العمل القصصي إلى نهايته وبه تسري القصة روح نابضة بالحياة والعاطفة.

نجد في قصة " وردة الهاني "عناصر مهمة التي حافظت على تماسك الحبكة ووفرت للقارئ التشويق والجذب حتى آخر لحظة، وهي طبيعة شخصية تعيسة، ففي بداية القصة صور الكاتب هذه الشخصية بقوله: "ما أتعس الرجل الذي يحب صبية من بين الصبايا ويتخذها رفيقة لحياته، ويرهق على قدميها عرق جبينه، ودم قلبه، ويضع بين كفيها ثمار أتعابه وغلة اجتهاده، ثم ينتبه فجأة فيجد قلبها الذي حاول ابتياعه لمجابهة الأيام وسهر الليالي"[2] فيستطيع القارئ أن يلاحظ كيف أن البداية قد لعبت دورا في هيمنة الجو الانفعالي الذي سيطر على معظم أحداث القصة.

إذ يعد عنصر التشويق والبداية عنصران من عناصر الحبكة.

فقد نجح الكتاب في شد القارئ تجاهها وادخالهم في عالمها لما يقدمه القاص في عمله من معلومات حول شخصية البطل وما سيواجهه من تحديات. وقد يشير الكاتب في نفس القارئ الدهشة والغرابة بما تحويه القصة من تساؤلات تشد القارئ وتشغل بماله، وقد يقدم الكاتب بعض الإيماءات في بداية النص القصصي إلى ما سيحدث مما يحفز القارئ لأن يتابع أحداث القصة.

خامسا:الجمالية السردية في الحل:

فالنهاية هي التي يكتمل بها الأثر ويتشكل المعنى، ويضيء القصة مفخرة طاقة الانطباع فيها ونلاحظ من خلال كتاب " الأرواح المتمردة " كيف أن القاص قد اعتمد في بناء قصصه على حدث مركزي سبقته أحداث ثانوية إلى أن وصل إلى لحظة التنوير، فكل قصة من قصص جبران تتناول حدثا محددا، أو لمحة خاطفة ذات دلالة فكرية أو نفسية وقعت في إطار محدد من الزمان والمكان وصدها القاص رصدا تطورت فيه الأبعاد وتمحورت في داخل الشخصية الحاسمة لتبليغ ما يعرف ب " العقدة "

[1] نفسه،ص:٣٣.

[2] نفسه،ص:٥.

ثم أتى الحل لإشكالية الصراع، فقد كان للقاص مهارة واقتدار وسيطرة على الخيوط كافة التي شكلتها القصص.

وسرعان ما تظهر العقدة التي تعمل على خلخلة الاتزان في الأحداث، بعد ذلك يأتي عنصر ال انفراج (الحل) لإعادة الاتزان والاستقرار لأحداث القصة لتصل إلى نهايتها.

فالنهاية المفاجئة التي لا تمتد لها الأحداث تكون دخيلة، فالمهم ليس تلك النهايات الصاخبة أو غير المتوقعة ولكن كل كلمة في القصة لها دورها ويجب أن تقود إلى النهاية على نحو طبيعي.

خاتمة

خاتمــة

لقد مكننا هذا البحث من تسجيل بعض النتائج محصورة كالآتي:

١ – يعد السرد أداة من أدوات التعبير الإنساني، كما يشمل على سبيل التوسع مجمل الظروف المكانية والزمانية والواقعية والخيالية التي تحيط به.

٢ – القصة فن نثري تروي أحداثا وقعت لأشخاص في مكان وزمان معين، ومن عناصرها: الشخصيات، الزمان والمكان، الحبكة، الحل.

٣ – كتاب " الأرواح المتمردة " زاد في درجة تمرده، ويثور من أجل حرية مثالية يطغى من اجلها بالغالي وفي سبيلها يهون كل شيء ثورته على الزواج القهري والاستبداد الإقطاعي ولهذا نجده يحرك شخصياته وفق إرادته وينطقها بلسانه، فتتحول إلى دمى لأنها لا تجد الحرية لتنمو وفق منطقها.

٤ – جبران في عمله يتخذ الأقاصيص الواقعية منطلقا لنشر ثورته على الزواج القهري والاستبداد الإقطاعي ولهذا نجده يحرك شخصياته وفق إرادته وينطقها بلسانه، فتتحول إلى دمى لأنها لا تجد الحرية لتنمو وفق منطقها.

٥ – جبران خليل جبران في عمله تمرد على الأشكال التقليدية القديمة، والرغبة في الاتجاه نحو الجديد.

٦ – جبران يشن هجوما عنيفا على رجال الدين والإقطاعيين واستغلالهم لسلطتهم كما انه كان يعبر عن ثورته ضد القيود الصارمة التي يفرضها على الفرد في المجتمع.

٧ – وظف جبران في قصصه هاته الرمز والتأمل واختيار ألفاظ من الطبيعة.

٨ – اتخذ جبران من التمرد مذهبا يسير عليه من أجل التغيير وكان يرفض الخضوع ويهوى الحرية والتحرر قد رأى أن تحقيقها لن يكون إلا بتمرده على كل ما يعيق حريته سواء كانت فكرية أو اجتماعية أو دينية.

٩ – تحكي المجموعة القصصية " الأرواح المتمردة " عن أرواح تمردت على التقاليد والشرائع والتي تحد من حرية القلب والفكر.

١٠ – مرت القصة القصيرة بمراحل عدة لتصل إلى ما عليه حاليا من ناحية التميز في موضوعاتها والبناء الفني الراقي في رصدها للواقع ومعالجة هموم الناس.

خاتمــة

١١ – أخذ مفهوم الشخصية يتغير مع تطور وسائل تقنياتها في القصة.

١٢ – إن الشخصية هي إحدى التقنيات السردية التي تقوم عليها القصة فتعطيها بعدها الحكائي.

١٣ – يعد الزمان من أهم التقنيات السردية التي اعتمدها القاص في مجموعته القصصية ، وهي بمثابة العمود الفقري الذي ترتكز عليه.

١٤ – حضور الاسترجاع أكثر من الاستباق في هذه القصص.

١٥ – يعد المكان من أهم عناصر البناء القصصي إلى درجة انه احتل دور البطولة في بعض القصص . كما كشفت دراسة المكان عن ارتباط بعض القصص بالبيئة.

١٦ – تعتبر اللغة هي مادة الإبداع وجماله، ومرآة خيالية، فلا وجود لخيال إلا باللغة ولا وجود لجمال دون لغة فاللغة هي أساس الجمال في العمل الإبداعي وهذا ما تجسد في هذه المجموعة القصصية.

١٧ – قصة " خليل كافر " فهي أشبه بقصة " يوحنا المجنون " في كتاب " عرائس المروج " والفرق بينهما هو أن يوحنا مات مغلوبا أما خليل فعاش منتصرا على أعدائه التعساء والمساكين.

١٨ – تعد الجمالية نظرة للحياة واتجاه عملي في الأدب والفنون أيضا معالجة للخبرة الجمالية التأملية فهي علم ومنهج ورؤية ونظرية أيضا تفكير فلسفي.

فبكل تأكيد ما يزال الموضوع دون شك يحتاج إلى إضافات والذي نأمله هو أن نكون بهذا البحث قد أجلينا البناء الفني للقصة بما فيه من شخصيات،زمان،مكان،عقدة،حل، والأهم من هذا جمالية السرد في القصة القصيرة وهو الأقرب لتحليل مشكلات الإنسان حسب رأينا.

ونرجو أن نكون قد فتحنا بابا للتحاور وأثرنا أسئلة جديدة لتعميق البحث ومواصلة السير فيه.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر

القرآن الكريم

ثانيا : المراجع

الكتب :

١ –إبراهيم الحجري ، شعرية الفضاء في المرحلة الأندلسية ، دار المحاكاة ، ط ١ ، ٢٠١٢ .

٢ –أحمد محمد التميمي ، إيقاع الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات في المشرق ، ط ١ ، ٢٠٠٤ .

٣ –أحمد مرشد ، المكان والمنظور الفني في روايات عبد الرحمان المنيف ، دار القلم العربي ، سوريا ، ط ١ ، ١٩٨٨ .

٤ –أحمد القايد ، المعجم العربي الأساسي ، المنظمة العربية الترقية والثقافة والعلوم ، مادة (قص) ، ١٩٨٩ .

٥ – أنطوان القوال ، جبران خليل جبران ، المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران ، (نصوص خارج المجموعة) ، دار الجيل ، ط ١ ، ١٩٩٤ .

٦ –وريدة عبود ، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية ، دراسة بنيوية كنفوس ثائرة ، دار الأمل للطباعة ، الجزائر .

٧ –بيان منفريد ، علم السرد (مدخل إلى نظرية السرد) ترجمة بورحمة ، دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع ، سوريا ، ط ١ .

٨ –تزفيتان تودوروف ، مقولات السرد الأدبي ترجمة الحسين سحبان وفوائد صفاء ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، المغرب ، ط ١ ، ١٩٩٢ .

٩ –تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، عن د . ناصر عبد الرزاق الموافي .

١٠ –جبران خليل جبران ، الأجنحة المنكسرة مع مقدمة عامة ودراسة تحليلية بقلم نزار بريك هنيدي .

١١ –جبران خليل جبران ، الأرواح المتمردة دار العرب البستاني ٢٠ ش الفجالة ، القاهرة .

١٢ –جميل جبران ، المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران ، دار الجيل ، بيروت ، ٢٠٠٢ .

١٣ –جيرار جنيت ، خطاب الحكاية نقلا عن أحمد رحيم خفاجي ، المصطلح السردي .

١٤ –جيرالد برنس ، المصطلح السردي ، ترجمة عابد خزندار ، مراجعة وتقديم محمد بريري ، الناشر المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٣ .

١٥ –حسن البحراوي ، التحليل البنيوي للسرد نقلا عن أحمد رحيم خفاجي ، المصطلح السردي .

١٦ –حسن غريب أحمد ، التقنيات الفنية والجمالية المتطورة في القصة القصيرة .

١٧ –حسين ود ، النية القصصية في رسالة الغفران دار العربية للكتاب ، تونس ، ط ٣ ، ١٩٨٨ .

١٨ –حفيظة أحمد ، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية ، دراسات نقدية ، منشورات أوغاريت الثقافي ، فلسطين ، ط١ ، ٢٠٠٧ .

١٩ –حنا الفاخوري ، الجامع في تاريخ الأدب العربي (الأدب الحديث) ، دار الجيل ، لبنان ، ط ١ ، ١٩٨٦ .

٢٠ –روجي الفيصل ، السجن السياسي في الرواية ، طرابلس ، لبنان ، جروس ، برس ، ط ١٢ ، ١٩٩٤ .

٢١ –رشاد رشدي ، فن القصة القصيرة ، دار العودة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٧٥ .

٢٢ –سامية أسعد أحمد ، التحليل البنيوي للسرد نقلا عن أحمد خفاجي مصطلح السردي .

٢٣ –سعيد يقطين ، انفتاح النص الروائي ، المركز الروائي الثقافي ، دار البيضاء ، المغرب ، ط ٣ ، ٢٠٠٦ .

٢٤ –سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد ، التبئير) ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، ط ٣ ، ١٩٩٧ .

٢٥ –سلمى خضراء الجيوسي ، الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠١ .

٢٦ –سمير المرزوقي وجميل شاكر ، مدخل إلى نظرية القصة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الدار التونسية للنشر ، تونس .

٢٧ –سيزاقاسم ، بناء الرواية ، دار التنوير ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٥ .

٢٨ –شاكر النابلسي ، جماليات المكان في الرواية العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط ١، ١٩٩٤.

٢٩ –شريبط أحمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، دار القصة للنشر ، الجزائر ، ٢٠٠٩ .

٣٠ –شريف حبيلة ، مكونات الخطاب السردي مفاهيم نظرية ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط ١ ، ٢٠١١ .

٣١ –صادق قسومة ، طرائق تحليل القصة ، دار الجنوب للنشر ، بيروت ، ٢٠٠١ .

٣٢ –صباح الجهيم، قضايا الرواية الحديثة نقلا عن أحمد رحيم خفاجي المصطلح السردي.

٣٣ –صبحية عودة زعرب ، غسان كنفاني ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط ١ ، ٢٠٠٦ .

٣٤ –ضياء غني لفتة ، البنية السردية في شعر الصعاليك ، دار حامد للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط ١ ، ٢٠١٠ .

٣٥ –أبو عبد الرحمان الخليل ابن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين تحقيق مهدي المخزومي إبراهيم السمرائي ، دار ومكتبة الهلال .

٣٦ –عبد الرحيم الكردي ، السرد في الرواية المعاصرة ، دار النشر ، مكتبة الأدب ٤٢ ميدان الأوبيرا ، القاهرة ط ١ .

٣٧ –عبد الصمد زايد ، المكان في الرواية العربية الصورة والدلالة ، دار محمد علي للنشر ، تونس ، ط ١ ، ٢٠٠٣ .

٣٨ –عثمان عبد الفتاح ، بناء الرواية دراسة في الرواية المصرية ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، ١٩٨٢.

٣٩ –عبد القادر أبو شريفة ، حسين لافي قزق ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط ٤ ، ٢٠٠٨ .

٤٠ –عبد اللطيف السيد الحديدي ، الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي ، مصر ، ط ١ ، ١٩٩٦ .

٤١ –عبد الله البستاني ، المعجم ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٩٠ .

٤٢ –عبد الله خليفة الركيبي ، القصة الجزائرية القصيرة ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، ط ١ .

٤٣ –عبد اللهخمار ، تقنيات الدراسة في الرواية : الشخصية ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر .

٤٤ – عبدالمالك مرتاض ، تحليل الخطاب السردي ، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية ، الجزائر .

٤٥ –عبد المالك مرتاض ،في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٩٨ .

٤٦ –عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ١٩٩٠.

٤٧ –عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية تقديم أحمد إبراهيم الهواري ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ط ١ ، ٢٠٠٩ .

٤٨ –عتبات جيرارجنيت ، من النص إلى المناص ، ترجمة عبد الحق بلعابد ، منشورات الاختلاف ، الدار العربية للعلوم ، ط ١ ، ٢٠٠٨ .

٤٩ –عز الدين إسماعيل ،الأدب وفنونهدراسة ونقد ، دار الفكر العربي، مصر ، ط ٩ ، ٢٠١٣ .

٥٠ –عزيزة مريدل، القصة والرواية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط ١ .

٥١ –عمرو علاننقلا عن جيرار جنيت ، مناهج تحليل الخطاب السردي ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، سلسلة الدراسات دمشق ، ٢٠٠٨ .

٥٢ –غريد الشيخ ، الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج ، قناديللتأليف والترجمة والنشر، ط ١ ، ٢٠٠٤ .

٥٣ –فهد حسين ، المكان في الرواية البحرينية ، دار فراديس للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠٠٣ .

٥٤ –الفيروزالأبادي ، مجدي الدين ابن محمد يعقوب ، القاموس ، ج ١، فصل السين ، باب الدال.

٥٥ – الفيروز أبادي ، معجم القاموس المحيط ، دار الجيل لا، ج ٤ ، ١٩٥٢ .

٥٦ – كاظم حطيط ، أعلام ورواد في التدب العربي الحديث ، مكتبة الدار ، دار العربية للكتاب ، ج ٢ ، ط ٣ ،

٥٧ –كاظم سليمان ، معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج ١ ، ط ١ ، ٢٠٠٣ .

٥٨ – لطيف الزيتوني ، معجم المصطلحات نقد الرواية ، مكتبة لبنان ، دار النهار للنشر ، ط ١ .

٥٩ – محفوظ كحوال ، الأجناس الأدبية النثرية والعربية ، دار نوميديا ، نوميديا للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧ .

٦٠ – محمد برادا ،الرواية العربية واقع وآفاق ، دار ابن رشد للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٩٨١ .

٦١ – محمد بنيس ، الشعر العربي الحديث (الرومانسية الغربية) ، دار توبقال للنشر ، المغرب ، ط ١ ، ١٩٩٠ .

٦٢ –محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) ، الدار العربية للعلوم ، لبنان ، ط ١ ، ٢٠١٠ .

٦٣ – محمد زغلول سلام ، دراسات في القصة العربية الحديثة أصولها اتجاهاتها أعلامها ، دار المعارف ، الإسكندرية .

٦٤ – مهدي عبيدي ، جمالية المكان في ثلاثية حنمينا دراسات في الأدب ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، ٢٠١١ .

٦٥ –محمد علي سلامة ، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ٢٠٠٧ .

٦٦ – محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ، ١٩٩٧ .

٦٧ – محمد القاضي ، معجم السرديات ، دار محمد علي للنشر ، تونس ، ط١ ، ٢٠١٠ .

٦٨ – محمد مرتضي الحسين الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس تح : عبد الكريم العزباوي ، سلسلة التراث العربي ، مطبعة حكومة الكويت ، ج ١٨ ، ١٩٧٩ .

٦٩ – محمد الهادي العامري ، القصة التونسية القصيرة ، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع ، تونس .

٧٠ –مراد عبد الرحمان مبروك ، آلية المنهج الشكلي ، دار الوفاء للطباعة ، الإسكندرية ، ط ١ ، ٢٠٠٢ .

٧١ – ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، مادة (ش خ ص) ، دار المعارف مج ٤ .

٧٢ – ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، مج ٣ ، ج ١ ، ١٩٩٦ ، مادة (س ر د) .

٧٣ –ابن منظور ، لسان العرب ، (مادة مكنة) ، دار الجيل ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٨ .

٧٤ – ابن منظور ، لسان العرب ، محيط إعداد وتصنيف يوسف خياط ، م ٥ ، دار العرب ، بيروت.

٧٥ – ابن منظور ، لسان العرب ، – تح عامر أحمد حيدر ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، مج ١٢ ، ٢٠٠ .

٧٦ – مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية نقد أدبي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع ، الأردن ، ط ١ ، ٢٠٠٦ .

٧٧ – ميخائيل نعيمة ، شفيع السيد ، منهجه في النقد ، عالم الكتب ، مصر ، ١٩٧٢.

٧٨ –نضال فتحي الشمالي ، قراءة النص الأدبي مدخل ومنطلقات دار وائل للنشر والتوزيع ، ط ١ ، ٢٠٠٩ .

٧٩ – نضال الشمالي ، الرواية والتاريخ ، بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية ، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط١ ، ٢٠٠٦ .

٨٠ – نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، دراسة في النقد العربي الحديث ، ج ٢ ، دار ، هومة .

٨١ – هيام شعبان ، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠٠٤ .

٨٢ – هيثم الحاج علي ، الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي ، مؤسسة الانتشار العربي ، لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠٨ .

٨٣ – يمنى العيد ، تقنيات الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، دار الفرابي ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٠ .

المجلات والدوريات :

١ – مرسي فالح العجمي ، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ، السرديات مقدمة نظرية تصدرها جامعة الكويت ، الرسالة ٢٠٦ ، الحولية ٢٤ ، ٢٠٠٣ / ٢٠٠٤ .

٢ – أحمد مرشد ، جلية الزمان والمكان في روايات عبد الرحمان منيف فؤاد المرعي ، مجلة بحوث جامعة حلب ، سوريا ، العدد ٢٢ ، ١٩٩٢ .

٣ – يوسف الشاروني ، القصة القصيرة – نظريا وتطبيقيا – سلسلة الهلال ، عدد ٣١٦ ، القاهرة ، ١٩٧٧ .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنـــوان	الصفحة
إهداء	I
مقدمة	**أ – ت**
مدخل	
المبحث الأول : مفهوم السرد	٠٥
لغة	٠٥
اصطلاحا	٠٦
المبحث الثاني : تعريف ومراحل تطور القصة	١١
تعريف القصة	١١
لغة	١١
اصطلاحا	١٢
مراحل تطور القصة	١٢
الفصل الأول : البناء الفني للقصة	
المبحث الأول : أصناف وأنواع بنية الشخصية	٢٠
بنية الشخصية	٢٠
لغة	٢٠
اصطلاحا	٢٠
أنواع الشخصية	٢١
أصناف الشخصية	٢٤
المبحث الثاني : بنية الزمان والمكان	٢٤
بنية الزمان	٢٤
لغة	٢٤

اصطلاحا	٢٥
بنية المكان	٣٣
لغة	٣٣
اصطلاحا	٣٣
العقدة	٣٦
الحل	٣٧
الفصل الثاني : تجليات الجمالية في المجموعة	
المبحث الأول : التعريف بالأرواح المتمردة والجمالية السردية	٤٠
التعريف بالأرواح المتمردة	٤٠
الجمالية السردية في مجموعة " الأرواح المتمردة "	٤٠
المبحث الثاني : تجليات الجمالية السردية في المجموعة القصصية	٥١
الجمالية السردية في الشخصيات	٥١
الجمالية السردية في الزمان	٥٢
الجمالية السردية في المكان	٥٣
الجمالية السردية في العقدة	٥٥
الجمالية السردية في الحل	٥٦
خاتمة	٦١ – ٦٢
قائمة المصادر والمراجع	٦٤ – ٧٠
فهرس المحتويات	٧٢ – ٧٣

تم بحمد اللّٰہ

ملخص الدراسة

يتناول هذا البحث قضية جماليات السرد في المجموعة القصصية " الأرواح المتمردة " ل جبران خليل جبران محاولا الإجابة على الإشكالية الآتية : أين تكمن جمالية السرد في القصة القصيرة ؟ وللإجابة على هاته الإشكالية فقد تم تقسيمه إلى : مقدمة وفصلين وخاتمة وبعد الدراسة والتحليل توصلنا إلى النتائج التالية:

١ – الجمالية نظرة للحياة واتجاه علمي في الأدب والفنون ومنهج ورؤية ونظرية وأيضا تفكير فلسفي .

٢ – السرد أداة من أدوات التعبير الإنساني كما يشمل على سبيل التوسع مجمل الظروف المكانية والزمانية والواقعية والخيالية التي تحيط به .

٣ – المجموعة القصصية " الأرواح المتمردة " أرواح تمردت على التقاليد والشرائع والتي تحد من حرية القلب والفكر .

الكلمات المفتاحية :

الجمالية ، السرد ، القصة القصيرة .

Abstract

This research deals with the issue of the aesthetics of narration in the short story collection "Rebellious Souls" by Gibran Khalil Gibran, trying to answer the following problem: Where is the aesthetic of narration in the short story? In order to answer this problem, it was divided into: an introduction, two chapters and a conclusion, and after studying and analyzing, we came to the following results:

١ - Aestheticism is a view of life, a scientific trend in literature and the arts, method, vision, theory, and also philosophical thinking.

٢ - Narration is one of the tools of human expression. It also includes, by way of expansion, the totality of the spatial, temporal, realistic and imaginary conditions surrounding it.

٣ - The anecdotal group "Rebel Souls" is souls who have rebelled against traditions and laws that limit freedom of heart and thought.

key words :

Aesthetic, Narrative, Short Story